



هل تحسّن
اتفاقيات الطاقة
واقع الكهرباء
في سوريا

13



أمام عمق الحاجة..

هل تصل المساعدات طريقها إلى المذيمات السورية؟

ملف خاص

رجل ينزل الثلوج المتراكمة فوق خيمته جزء كتابة الهولوات في مخيم الشيخ بالي بمنطقة راجو التابعة لمدينة عفرين شمالي حلب - 20 كانون الثاني 2022 / مالك الهرم



02

أخبار سوريا

مقاصد "بيدرسون"
وفرص نجاح مقارنة
"خطوة بخطوة"
في سوريا

03

أخبار سوريا

ضحايا مدنيون
في ذمة التحالف و"قسد"

04

تقارير مراسلين

بيوت درعا القديمة
مهودة بالزوال

05

تقارير مراسلين

سعر "الجاكيت" يفوق راتب
الموظف الشهري

05

تقارير مراسلين

رفع الدعم يحرك الاحتجاج
على أداء الحكومة
في السويداء

19

رياضة

الإنجليز يقودون
سباق الانتقالات
الشتوية في أوروبا



"الموزاييك"
دمشقي
في أرض غريبة

الحدود. بين مدينة
دمشق وريفها، ينتقل
مصطفى (٤٢ عاماً) إلى
ورشته المخصصة لصناعة
"الموزاييك" الدمشقي،
وهي حرفة يزاولها
منذ أكثر من ٣٠ عاماً.
"أکید هي الحرفة ما
بتموت، وما رح تموت"،

تحاول عنب بلدي في
هذا التقرير تسليط
الضوء على واقع حرفة
"الموزاييك" الدمشقي
في الداخل السوري،
وما طرأ عليها من
تغيير، وما تواجهه من
صعوبات، مع تتبّع
حرفييها ونجاحاتها خارج

رغم تراجع إنتاجه في
دمشق وسوريا جراء
الحرب، فإنه استطاع
أن يثبت حضوراً في دول
أخرى مثل تركيا والأردن،
منتقلاً مع حرفييه،
وأغلبهم من الدمشقيين،
وهم أهل حرفة
"الموزاييك" الأصليون.



14

مقاصد "بيدرسون" وفرص نجاح مقارنة "خطوة بخطوة" في سوريا

عنب بلدي - ديانا رحيمة

ونشر الباحث في معهد "الشرق الأوسط" تشارلز ليستر، عبر "تويتر"، تغريدة قال فيها، إن ثلاثة مصادر دبلوماسية أخبرته بشكل موثوق أن روسيا حاولت إفشال قرار التمديد، إلا أن إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، أعطت تسهيلات للمنظمات غير الحكومية الدولية للعمل مع النظام السوري.

وتابع أن المقايضة هي منح المنظمات الدولية غير الحكومية صلاحيات للعمل مع نظام الأسد، والأمر الثاني السماح بعمل مساعدات الأمم المتحدة في "التعافي المبكر" في سوريا، والثالث هو دعم المزيد من المساعدات عبر الخطوط من دمشق، إضافة إلى تسهيل أشياء أخرى، مثل صفقة الغاز والكهرباء المارة من سوريا إلى لبنان.

وكانت وزارة الخزانة الأمريكية أعلنت عن دراسة تعديل العقوبات المفروضة على النظام السوري، لتستثني منظمات غير حكومية في سوريا.

وجاء في بيان صادر عن الخزانة، في 24 من تشرين الثاني 2021، أن تعديل العقوبات المفروضة على النظام سيكون لتوسيع التفويض الحالي المتعلق بأنشطة معينة لمنظمات غير حكومية في سوريا. وتساند منظمات غير حكومية النظام السوري، أبرزها "الأمانة السورية للتنمية"، المرتبطة بأسماء الأسد، وتحظى بتشبيك واسع مع منظمات محلية، إلى جانب "الهلال الأحمر السوري"، الذي يشرف على مشاريع متعلقة بالمساعدات، ويُتهم بالفساد وخدمة النظام السوري سياسياً.

تغيير النظام أم سلوك؟

في تشرين الأول 2021، كشفت صحيفة "الشرق الأوسط" مضمون ما أسمته "وثيقة سرية" مقترحة من الأردن تعطي مقارنة جديدة للتعامل مع دمشق. وتضمنت الوثيقة خطوات لـ"تغيير متدرج لسلوك النظام، وانسحاب جميع القوات الأجنبية التي دخلت إلى سوريا بعد العام 2011، مع الاعتراف بالمصالح الشرعية لروسيا في سوريا".

وصرح مسؤول غربي رفيع المستوى مطلع على الوثيقة (لم تُفصح عنه الصحيفة)، أن الوثيقة نوقشت في الفترة الماضية بين قادة عرب بينهم العامل الأردني، الملك عبد الله الثاني، والرئيس، الأمريكي، جو بايدن، والروسي، فلاديمير بوتين، عام 2021.

وتتقارب مضامين الوثيقة مع اقتراح بيدرسون في مقارنة "خطوة بخطوة"، الذي اقترحه مجدداً كمحاولة لتحقيق المقاربة بين الموقفين الروسي والأمريكي في الملف السوري.

نقلت وزارة الخارجية الإيرانية تصريحاً قالت إن بيدرسون أدلى به في أثناء زيارته إلى طهران، في 16 من كانون الثاني الماضي.

ونقلت الوزارة حينها، على لسان بيدرسون بعد لقائه بوزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد الهيمان، قوله، "الوضع في سوريا مستقر"، مؤكداً أنه في ظل الظروف الحالية "لا يتحدث أي طرف عن تغيير النظام في البلاد".

وللتأكد من حقيقة هذا التصريح، تواصلت عنب بلدي مع مكتب التواصل الخاص بالمبعوث الأممي إلى سوريا، دون أن تتلقى أي رد حول هذا الموضوع حتى ساعة إعداد التقرير.

وتضمن أحد مقترحات الوثيقة السرية، أن يؤدي الأردن "انخراطاً اختياريًا" مع النظام، قبل أن توسع الاتصالات مع كبار الموظفين القائمين على الوثيقة، لصوغ خريطة تنفيذية لمقاربة "خطوة بخطوة"، متضمنة ملفات كتغيير سلوك النظام إزاء العملية الدستورية، ودور إيران، وعودة اللاجئين، واستثناءات من العقوبات، وإعادة الإعمار.

يسعى المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، لطرح مقاربه الجديدة "خطوة بخطوة" بشكل متكرر، وكأنها آخر الحلول في الملف السوري، بعد وصول محادثات اللجنة الدستورية إلى طريق مسدود، وتعرضه للعديد من خيبات الأمل المتلاحقة، إثر عدم توصل جهتي التفاوض من النظام والمعارضة إلى حل سياسي.

ويصوّر بيدرسون المقاربة التي يتحدث عنها، والتي تتجلى بوجود تقارب أمريكي-روسي بالملف السوري وهو حجر الأساس في مقاربه، بأنها لا تزال في مرحلة العصف الفكري، وأن هناك جولات إضافية من المشاورات، ولكن خطوات التقارب بين الدولتين لم تبدأ الآن.

منذ صفقة الجنوب

تحقق جزء من التقارب بين الدولتين العظميين (روسيا وأمريكا) في سوريا فيما يسمى "صفقة الجنوب"، عندما تخلت واشنطن عن المعارضة السورية في درعا، لتتمركز فيها الشرطة الروسية. كانت واشنطن تدعم المعارضة في سوريا، سواء بشكل علني عبر تدريب المقاتلين لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" في قاعدة "التنف" الأمريكية، أو عبر تدريب وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) لمقاتلي المعارضة في درعا بشكل سري، لحماية حلفاء واشنطن الإقليميين في المنطقة (إسرائيل والأردن)، ولكن مشاركة إيران في محادثات "أستانة" عام 2017، قلبت الموازين وأجريت الصفقة مع روسيا.

في 28 من حزيران 2018، رفعت الولايات المتحدة الأمريكية يدها عن فصائل "الجيش الحر" في درعا، بالتزامن مع مشاركة الطيران الروسي في معركة قوات النظام على المنطقة.

وحصلت عنب بلدي على رسالة وجهتها أمريكا للفصائل قبيل تخليها عنها، جاء فيها، "نحن في حكومة الولايات المتحدة نتفهم الظروف الصعبة التي تواجهونها الآن، ولا نزال ننصح الروس والنظام السوري بعدم القيام بأي عمل عسكري يخرق منطقة تخفيف التوتر في جنوب غربي سوريا".

وأوضحت أمريكا موقفها، "نفهم أن عليكم اتخاذ قراركم حسب مصالحكم ومصالح أهاليكم وفصليكم كما ترونها، وينبغي ألا تسندوا قراركم إلى افتراض أو توقع بتدخل عسكري من قبلنا".

وقالت، "يجب أن تتخذوا قراركم على أساس تقديركم لمصالحكم ومصالح أهاليكم، وهذا التقدير وهذا القرار في يدكم فحسب". وتعتبر الرسالة انسحاباً من قبل أمريكا من ملف الجنوب السوري ومن دعم الفصائل العسكرية.

في 27 من حزيران 2018، نقلت صحيفة "الأخبار" اللبنانية عن مصادر عربية مطلعة، أن أمريكا عرضت على روسيا إطلاق المحور الأمريكي-الإسرائيلي-الإسرائيلي في فلسطين، مقابل نفوذ خالص لموسكو في سوريا.

ووصفت المصادر العرض الأمريكي بـ"السخي"، كونه يتضمن اعتراف واشنطن بالمصالح الروسية في دمشق، واعتبارها منطقة نفوذ روسية خالصة، مقابل تحجيم روسيا دور إيران أولاً، وتسهيل "صفقة القرن" ثانياً.

صفقات غير معينة

لم تعترض روسيا كما اعتادت أن تفعل خلال السنوات الماضية على قرار مجلس الأمن الدولي بتمديد التفويض الخاص بإيصال المساعدات عبر الحدود إلى سوريا لمدة ستة أشهر أخرى، وذلك دون تصويت جديد في المجلس.



المبعوث الخاص إلى سوريا غير بيدرسون (رويترز)

بحق شعبه، ودُمّر بنى الوطن، يعتبر انتهاكاً واضحاً لكل القوانين والأعراف الدولية وانتهاكاً لأسس العدالة.

وأضاف البحرة أن أي جهد أو مبادرات لا تؤدي إلى التنفيذ الكامل والصارم لقرارات مجلس الأمن "2254" و"2118" متضمنة بيان "جنيف"، تعتبر التفافاً على هذه القرارات، وانتهاكاً للحقوق المشروعة للشعب السوري.

من جهتها، قالت الباحثة والأكاديمية وعضو اللجنة الدستورية سميرة مبيض، إنه في ظل غياب أدوات فاعلة لتنفيذ هذه المقاربة، وعدم وجود تغيير جذري في آلية التفاوض السياسي التي أدت إلى فشل على جميع الأصعدة خلال العقد الماضي، فإن فرص نجاح هذه المقاربة لا تبدو كبيرة بحكم أنها تكرر للمكرر وفق ما تقدمت به، حيث تحتاج أي مقارنة إلى أدوات تنفيذية، وخطة عمل، وفترة زمنية، وتعريف واضح للهدف، وترى أن هذه العوامل لم تتوضح بعد في خطة المبعوث الدولي.

وتحدثت مبيض لعنب بلدي عن أن من أبرز معوقات المقاربة، أنها تعتمد على نفس الأطر السابقة المتمترسة في حالة استقطاب عسكري وتمسك بالسلطة الناتجة عن الصراع المسلح، واستمرارية هذه الأطر تتطلب استمرارية الصراع، فهي لن تسعى لبناء السلام أو للتفاوض البناء، لأن ذلك ينهي مسببات وجودها. ولا ترى المبيض، في ظل المعطيات التي قدمها المبعوث الدولي، أي منجز محتمل لهذه المقاربة إلا إطالة عمر قوى الأمر الواقع، وإطالة عمر معاناة السوريين.

أين تقف المعارضة من "تغيير سلوك النظام"

من جهته، قال رئيس اللجنة المشتركة لوفد المعارضة في أعمال اللجنة الدستورية، هادي البحرة، لعنب بلدي، إن قرار مجلس الأمن "2254" والقرار السابق "2118" الذي تبني بيان "جنيف"، في 30 من حزيران 2012، أوضح أن هدف العملية السياسية هو تحقيق الانتقال السياسي الجذري والشامل، وهو الحل الوحيد القابل لتحقيق الأمن والاستقرار والسلام، وليس تغيير سلوك النظام.

ويرى البحرة أن الإصلاحات التجميلية لن تؤدي إلا إلى إطالة أمد معاناة الشعب السوري، واستمرار تدهور الحالة الاقتصادية، وتعريض الدولة السورية للمزيد من التفكك.

وأضاف أن استمرار إهمال المجتمع الدولي لهذه الحقائق، سيؤدي إلى عواقب وخيمة، وضياح مستقبل أجيال من السوريين، وتعزيز التطرف.

وتابع أن الحقيقة التي يعرفها المجتمع الدولي حق المعرفة، هي أنه "لا وجود لحل إنساني للأزمات الإنسانية"، لأن الأسباب الجذرية لهذه المأساة الإنسانية هي سياسية وحلها سياسي.

إن الحل الجاد والحقيقي يتعامل مع الأسباب الجذرية التي أدت إلى ثورة الشعب السوري، نتيجة لسياسات القمع والاستبداد والفساد والجرائم التي ارتكبت بحقها، وبالتالي لا يمكن توقع أي حل مستدام يتعاطى مع الأعراض ويهمل مظلومية الشعب السوري وتطلعاته للحرية والكرامة والعدالة والديمقراطية.

لذلك فإن أي طرح لخطط ومبادرات تقوم على مقايضة تنفيذ القضايا الإنسانية بتنازلات سياسية ودبلوماسية، لمصلحة إعادة تدوير نظام أمعن بالإجرام

الخارجية الروسية، رامي الشاعر، لعنب بلدي، إن روسيا تؤيد مقاربة المبعوث الأممي، التي لا تسعى إلى أي هدف دون إيجاد حل سياسي.

ويرى أن السوريين طوال السنوات العشر الماضية لم يتخذوا سوى سياسة خطوة ضد خطوة تجاه بعضهم، سواء من جهة "القيادة في دمشق" أو المعارضة السورية، إذ إنهم لم يتوصلوا إلى نتيجة أساسية، أو فهم أن المشكلة الأساسية التي تعرقل أي تقدم لحل الأزمة السورية وتخفيف معاناة الشعب السوري تكمن فيهم أنفسهم.

وخص الشاعر بالذكر "الرئيس بشار الأسد"، والفريق الذي حوله والقيادات في المعارضة السورية، كـ"الاتلاف" وممثلي الطرفين في اللجنة الدستورية الصغرى.

كما يرى أن تغيير السلوك يجب أن يتم عند جميع السوريين، وعند "القيادة في دمشق" بالدرجة الأولى، وأن أي طرح كالذي لجأ إليه بعض السياسيين في المعارضة، على أنه يجب تغيير النظام في دمشق، لا يخدم في التوصل إلى حل للأزمة السورية، بل على السوريين أن يلتزموا بأي خطوة تقدم من الأمم المتحدة.

ولا يمكن أن يحدث تغيير في سوريا دون توافق سوري-سوري، بحسب الشاعر.

ويعتقد بعض المقربين من "الرئيس الأسد" أن دول الخليج بدأت تتراجع وستتقدم في الخروج من الأزمة، ولكن المطلوب فعلاً، هو أن يلتف الجميع حول الجهود التي تقوم بها الجزائر، وأن يفهم الجميع أن الهدف من هذه الجهود ليس تعويم النظام على وضعه الحالي، كما هو الآن في دمشق، بل لإنقاذ الشعب السوري بالدرجة الأولى، بحسب الشاعر.

لا حل سياسياً دون تقارب سوري-سوري

فيما يخص الموقف الروسي، قال الدبلوماسي السابق، والمستشار لدى

دون تعويض ولا مساءلة..

ضحايا مدنيون في ذمة التحالف و"قسد"

جندي أمريكي من داخل طائرة مروحية (تعديل عنب بلدي)



عنب بلدي - خالد الجرعتلي

مع عملية الإنزال الجوي للقوات الأمريكية على بلدة أطمه شمالي إدلب، التي قُتل خلالها زعيم تنظيم "الدولة الإسلامية"، عبد الله قرداش، في 3 من شباط الحالي، برزت التصريحات الدولية والحقوقية مجدداً للتنبيه والتثديد بوقوع ضحايا مدنيين جراء عمليات القوات الأمريكية في سوريا. هذا النوع من المداهمات والإنزالات لا يعتبر الأول من نوعه في سوريا، إلا أنه من أشهرها كونه أفضى إلى مقتل أحد أبرز المطلوبين دولياً بتهم وقضايا إرهاب.

وأدت العملية الأمنية الأمريكية، بحسب "الدفاع المدني السوري"، إلى قتل 13 شخصاً، بينهم ستة أطفال وأربع نساء. وفي محافظات سورية مثل دير الزور، والرقة، والحسكة، نفذت قوات التحالف الدولي العديد من العمليات الأمنية التي بدأت بإنزال جوي لإلقاء القبض على أحد المطلوبين، وانتهت بمقتل مدنيين، لتعود بعدها القوات الأمريكية إلى إطلاق سراح المقبوض عليهم بعد ثبوت براءتهم، بحسب مدنيين ممن قابلتهم عنب بلدي ومن الشاهدين على أحداث مشابهة.

مداهمات ضحاياها مدنيون

نفذت "قسد" بدعم من الطيران المروحي التابع للتحالف الدولي، في 13 من كانون الثاني 2021، عمليتي إنزال جوي في مدينة البصيرة وقرية ابريهة، شرقي محافظة دير الزور، واعتقلت مدنيين اثنين من أبناء المنطقة، إضافة إلى نازحين من محافظة إدلب.

وقالت صفحة "فترات بوسيت" المحلية، حينها، إن عملية الإنزال الجوي التي نفذتها "قسد"، بدعم من الطيران الأمريكي في قرية ابريهة شرقي دير الزور، خلفت ثلاثة قتلى من عائلة واحدة، وهم مدرس في إحدى مدارس القرية إضافة إلى اثنين من أبنائه. تبعه إنزال جوي نفذته قوات التحالف الدولي في منطقة الحوايج بريف دير الزور الشرقي، في 18 من الشهر ذاته، أسفر عن مقتل شخص واعتقال آخر.

عمليات المداهمة جاءت على خلفية هجوم مسلح تعرض له مقر "اللواء الأول" العسكري التابع لـ"قسد" قبلها بيومين، في منطقة البصيرة شرقي دير الزور.

وسبقها هجمات في مناطق متفرقة من محيط محافظة دير الزور شرقي سوريا، وفي 9 من كانون الأول 2021، جرت مناورات عسكرية مشتركة بين التحالف الدولي و"قسد"، في محاولة قال التحالف إنها للحد من نشاط تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي تصاعد وتيرته خلال الشهر نفسه. محمد (23 عاماً) وهو أحد أقارب قتيل ومعتقل إثر عمليات مداهمة شنتها "قسد" بدعم جوي من التحالف الدولي شرقي دير الزور، قال لعنب بلدي، إن إنزالاً جويًا نفذته قوات عسكرية دون سابق إنذار على منزل ابن عمه ليلاً، ما أسفر عن مقتل أفراد العائلة واعتقال اثنين آخرين.

وعن تفاصيل مقتل الشاب البالغ من العمر 23 عاماً، قال محمد، إن الشاب تفاجأ بالطائرات المروحية تحلق فوق منزله ما دفعه للهرب، فأطلق عناصر "قسد" النار باتجاهه ليردوه قتيلاً.

وبعد مرور أيام على اعتقال الشابين خلال المداهمة، قال محمد إن "قسد"، أفرجت عن أحدهما بعد التحقيق معه، ولا تزال العائلة تنتظر الإفراج عن الآخر الذي بلغ من قبل محقيقه بأنه بريء ولم يجر توجييه أي تهمة بحقه. أكثر عمليات المداهمة التي خلفت ضحايا في مناطق نفوذ "قسد"، كانت عام 2019 عبر إنزال جوي على أطراف قرية الطكيحي، بالقرب من مدينة البصيرة في ريف دير الزور الشرقي، قُتل على إثرها 15 شخصاً في أثناء محاولة القبض على قيادي سابق في تنظيم "الدولة".

وبحسب شبكة "دير الزور 24" المحلية، فإن عملية الإنزال الجوي استهدفت القيادي في التنظيم المعروف باسم حسن إبراهيم، واشتبكت معه، ما أدى إلى مقتل عنصر في "قسد" وجرح اثنين آخرين، إلا أن ضحايا مدنيين سقطوا إثر قصف "قسد" موقع المداهمة بالمدفعية، بالتزامن مع العملية.

من يعوّض الضحايا؟

قُتل سامر في أثناء مداهمة نفذتها "قسد" بريف دير الزور على منزل أحد جيرانه، ومع ضجيج الطائرات المروحية، وصراخ النساء، خرج إلى ساحة منزله في منتصف الليل ويده مسدس، ظناً منه أن مشكلة حصلت في منزل جاره.

قال أحد سكان الحي الذي يقيم فيه سامر، إنه خلال المداهمة لم يدر الناس ما يجري، فخرج سامر لمؤازرة جاره، إلا أن رشقة من رصاص جنود "قسد" أردته قتيلاً على الفور، ظناً منهم أنه خرج لمواجهة الدورية.

بحسب الأخبار التي جرى تداولها في الحي، فإن أسرة سامر تلقت تعويضاً مالياً من قبل قوات التحالف في المنطقة، وهو الأمر الذي لم تتمكن عنب بلدي من التحقق من صحته. بينما بقي قريب محمد الذي قُتل خلال المداهمة "دون دية"، بحسب محمد، إذ أبلغت "قسد" أسرته بأنه قُتل عن طريق الخطأ، وقدمت الاعتذار على الخطأ الذي ارتكبه عناصرها خلال المداهمة، لكن أي تعويض مالي لم يُعرض على أسرة المقتول، الذي لا يزال شقيقه معتقلاً حتى اليوم.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، إن القوانين الدولية تُلزم مرتكبي هذه الأخطاء بتعويض ضحاياها.

وحتى قانون مكافحة الإرهاب المعترف به في الأمم المتحدة، والذي ينص على أن أي ضرر يتلقاه مدني جراء اعتقال لمدة طويلة أو إطلاق النار باتجاهه يستحق تعويضاً عما حدث، لكن بشرط أن يجري إيقافه تعسفاً ولمدة أطول من المدة اللازمة للتحقيق في قضية معينة، مشيراً إلى أن الاعتقال سياسة من الممكن أن تمارسها أي دولة لسبب ما، لكن لا يمكن الإبقاء على الموقوف في السجن في حال لم توجه إليه تهمة واضحة.

ناهيك عما أسماه بـ"الوصمة" التي من المحتمل أن تلاحق أصحاب المنزل المداهم، فمن المحتمل ألا يجري قبوله في أي عمل مستقبلاً، أو يتم تجنّبه

من قبل سكان المنطقة، إذ ليس من الطبيعي أن تهاجم قوات عسكرية برفقة مروحيات عسكرية منزل شخص بريء، بالنسبة إلى شريحة كبيرة من الناس.

كما يُحتمل أن يجري استهداف هؤلاء الموقوفين، في حال أُفرج عنهم لاحقاً، من قبل تنظيم "الدولة" الذي قد يعتقد أنهم أدلوا بمعلومات للتحالف، أو أنهم صاروا على صلة به، وربما يعرضهم الأمر للخطر.



جعل الاعتماد المتزايد على الحرب الجوية من هوية المنفذ غير معروفة تقريباً، ويزيد ذلك من استحالة حصول المدنيين على تعويضات عن الأضرار المدنية، التي لا يمكن أن تحل محل الحياة إلا أنها اعتراف بوقوع ضرر، وطريقة لمساعدة أولئك الذين فقدوا أحبائهم

ما موقف "البنتاغون"؟

تضمن الأموال المخصصة للعراق وسوريا في برنامج مرتبط بالعمليات الحالية في أفغانستان يسمى برنامج الاستجابة للطوارئ للقادة، أو "CERP" في الجيش، يُشار إليه أيضاً باسم "المال كنظام سلاح".

وسمح الكونجرس الأمريكي لوزارة الدفاع في قانون تفويض الدفاع الوطني السنوي (NDAA) بتقديم مدفوعات تعزية للمدنيين في سوريا في كانون الأول 2016، ولكن وزارة الدفاع نفسها هي التي لم تطبقها،

بحسب الحقوقي محمد العبد الله. في حين حاولت عنب بلدي التواصل مع وزارة الدفاع الأمريكية للوقوف عند هذه التفاصيل، إلا أن الوزارة لم تجب عن الأسئلة حتى تاريخ تحرير هذا التقرير.

خطب سابقة لتعويض

في السنوات الأربع الأخيرة، خفضت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون عدد القوات البرية المنتشرة خارج أراضيها خلال حروبها المعلنة ضد "الإرهاب"، وتحولوا بدلاً من ذلك إلى الضربات الجوية، بينما ينفذ شركائهم المحليون عمليات برية.

وجعل الاعتماد المتزايد على الحرب الجوية من هوية المنفذ غير معروفة تقريباً، ويزيد ذلك من استحالة حصول المدنيين على تعويضات عن الأضرار المدنية، التي لا يمكن أن تحل محل الحياة إلا أنها اعتراف بوقوع ضرر، وطريقة لمساعدة أولئك الذين فقدوا أحبائهم.

وفي عام 2007، دفعت الولايات المتحدة 32 مليون دولار أمريكي على الأقل كتعويضات للمدنيين المتضررين في العراق وأفغانستان، بينما دفعت المملكة المتحدة أكثر من 20 مليون جنيه على سبيل التعويض عن الانتهاكات التي وقعت في أثناء الوجود البريطاني بين عامي 2003 و2009 في العراق.

وتوقف التدفق المتواضع لمدفوعات التعويضات مع انخفاض عدد القوات البرية في مناطق الحرب.

ويركز كلا البرنامجين في العراق وأفغانستان على تصنيف الحالات التي سقط فيها مدنيون بالخطأ، وتقديم رسالة اعتذار لذويهم إلى جانب تعويضات مادية، وهي رمزية، بالنسبة إلى المبالغ التي تطلبها أمريكا مقابل مواطنيها حين يُقتلون على يد أطراف أخرى، والهدف الأساسي من البرنامج الإقرار بالخطأ والاعتراف بوجود ضحايا مدنيين.

كما يهدف التعويض إلى مساعدة العائلات على المضي قدماً في المستقبل، ولا سيما إذا كان الضحية مدنياً معيلاً لأسرته، ولديه أطفال.

المناخ والحرب وضعف الترميم..

بيوت درعا القديمة مهددة بالزوال

على كامل رقعتها الممتدة بمساحة تزيد على 4600 كيلومتر مربع، تحتضن محافظة درعا (جنوبي سوريا) مدناً أثرية موعلة في القدم، إلا أن تلك المواقع تتأثر بتغير المناخ، نظراً إلى ضعف تماسك بعض الأبنية مع مرور الزمن وعدم ترميمها، ما يؤدي إلى زيادة في خرابها كل عام.

التغيرات المناخية تؤثر في بنية الأبنية والمواد المستخدمة في تشييدها، لا سيما البيوت الأثرية والتاريخية في المحافظة، وعندما تزداد قوة مسببات التلف في البناء، تزداد نسبة الضرر الناتج عنه، وتصعب معالجته، ويتحول إلى تحدٍ يحتاج إلى موارد ضخمة للتعامل معه في ظل تراجع جهود حماية الإرث الثقافي في سوريا.

ومن أهم العوامل المناخية التي لها تأثير على مواد الأبنية القديمة، تأثير درجات الحرارة المرتفعة وأشعة الشمس، والحرائق الناتجة عن هذه الحرارة مع وجود الرطوبة، بالإضافة إلى سرعة الرياح والصقيع في موسم الشتاء.

عنب بلدي - طليم محمد

اشتهرت البيوت القديمة في سهل حوران بالحجارة السوداء، وهي بازلت صلب، وقد برع سكان المنطقة في نحت هذه الحجارة وتشكيلها، ويلاحظ ذلك من البيوت المبنية من حجارة منحوتة بشكل مستو ومتجانس. لم يتوقف بناء البازلت عند المباني السكنية، بل امتد ليشمل المؤسسات الحكومية والمدارس والمساجد. وشكل الصخر البازلتي المنتشر في أراضي المنطقة مادة أساسية لتشييد الأبنية السكنية القديمة.

وبحسب ما قاله الباحث السوري في علم الآثار سليمان العيسى، في حديث إلى عنب بلدي، فإن ارتفاع درجات الحرارة تسبب عملية تبخر بطيء للسوائل الحاملة للأملاح في الحجر، تؤدي مع مرور الوقت إلى ذوبان هذه الأملاح، إما على سطح الحجر وإما تحت السطح مباشرة.

كما أن التغير المستمر في درجات الحرارة يعرض الطبقات الخارجية للأحجار لدرجات الحرارة العالية، ما يؤدي إلى "تمدها نسبياً أكثر من الطبقات التي تليها، ما يسبب تفككها".

واعتبر الباحث أن التغيرات في درجة الحرارة ما بين انخفاض وارتفاع، سواء التغيرات الموسمية أو اليومية، من الأسباب الخطيرة التي تؤدي إلى تلف مواد البناء في المباني القديمة بدرعا، ويؤدي انخفاض درجات الحرارة التي تصل إلى درجة تجمد الماء، إلى "تجمد السوائل الموجودة في مسام مواد البناء في الحجارة داخل الأبنية الأثرية في درعا، ما يؤدي إلى زيادة حجمها، وبالتالي تكسر جدران مسام هذه المواد".

هجران البيوت القديمة

"خرب القرى القديمة يزداد عاماً بعد عام في درعا، وبعد أن كانت البيوت عامرة بسكانها، يقتصر السكن بالبيوت القديمة حالياً على عدد محدود من السكان"، وفق ما قاله الباحث، الذي تخوف من استمرار هجرة الناس من المناطق الأثرية الذي قد يصل إلى احتمالية تحولها إلى مناطق مهجورة بالكامل، واندثارها بعد دمار أبنيتها. البيوت القديمة مبنية من الحجر البازلتي الصلب، كما يتم تقسيم الغرف الداخلية بجدران من الطين مزوجة بالطين، أو القش ومطوية بالكلس. أما الأسطح فهي طبقة من التراب يتم

رصفها كل بداية موسم الشتاء بحجر يطلق عليه اسم "مدحلة"، وفق ما أوضحه الباحث.

بعد هجر البيوت القديمة، لم تعد العائلات تحفظ الجدران أو تدحل الأسطح، وفق ما نوه إليه الباحث، ما يسمح للمطر بالنزول من الأسطح، ويسبب ذلك دماراً جزئياً، يزداد مع فترة هجران السكان. ونادراً ما يسكن الناس البيوت في القرى القديمة، بل يفضلون الأبنية الطابقية المجهزة بتمديدات كهربائية وصحية حديثة.

الترميم يحتاج إلى جهود دولية

انعدام البيئة الآمنة، وعدم الاستقرار، نتيجة الاغتيالات المتكررة في محافظة درعا، هو سبب عدم تمكن المنظمات الدولية المعنية من ترميم الأبنية السكنية القديمة، إذ "يحتاج الترميم إلى إمكانيات فنية وأموال طائلة، يصعب على دائرة الآثار العامة القيام بها"، وفق ما يراه الباحث.

وحذر العيسى من تأخير ترميم المواقع الأثرية، الذي يؤثر سلباً على الأبنية بالضرورة، وقد "لا نجد أي حياة سكانية في بصرى القديمة مع مرور الزمن".

وتكمن أهمية فحص المباني الأثرية في فهم المبنى والتعرف إلى قيمته الثقافية، والمشكلات التي تواجهه، بالإضافة إلى اتخاذ قرار واختيار التدخلات المناسبة، وأساليب الترميم والصيانة الصحية. كما أن عملية فحص المبنى الأثري، وتوثيق المعلومات المتجددة بشأنه، يجب أن تكون مستمرة قبل الترميم وفي أثنائه وبعد الانتهاء منه، وتستمر هذه العملية طوال فترة وجود المبنى، والاستعانة قدر الإمكان بمختلف الأساليب الحديثة في عملية التوثيق والفحص.

مؤلت "يونيسكو" منذ عام 2011 حتى عام 2021 ثلاثة مشاريع بقيمة 90 ألف دولار أمريكي، حسب معلومات مشاريع المساعدة الدولية، المدرجة على موقعها الإلكتروني.

وفي كانون الأول 2018، ضمن "خطة الإنعاش لمدينة بصرى القديمة"، كانت قيمة التمويل من قبل المنظمة هي 30 ألف دولار، بنوع مساعدة ثقافية طارئة.

واعترفت مديرية منظمة "يونيسكو"، إيرينا بوكوفا، أن حماية الآثار من أساسيات السلام في سوريا، عند إدارتها القصف الذي تعرضت له مواقع التراث العالمي في المحافظة الجنوبية، في كانون الأول من عام 2015، مشيرة

إلى المسرح الروماني بالقول، إنه "يمثل التنوع الغني لهوية الشعب السوري". وصنفت المنظمة عام 1998 بصرى الشام كأحد مواقع التراث العالمي، وتنوعت قيمتها المعمارية والتاريخية والدينية بكنائسها وجوامعها القديمة، التي لم يسلم أي منها من القصف أو الحفر العشوائي واستخدام المتفجرات في البحث عن اللقى الأثرية ونهبها. وبعد سيطرة النظام في تموز 2018 على المنطقة ضمن "تسوية" مع فصائل المعارضة، لم تعمل "المديرية العامة للآثار" على ترميم المواقع الأثرية بالشكل المطلوب، إذ جرت عمليات ترميم جزئية، وشملت مواقع محدودة في مدينة إنخل بريف درعا الشمالي وبلدة المتاعية بريف درعا الشرقي.

الآثار في القوانين السورية

صدرت في سوريا العديد من القوانين الخاصة بحماية الآثار، وتنظيم استعمالها أو البناء حولها، بداية بالمرسوم التشريعي رقم "222" لعام 1963، وما لحقه من قوانين معدلة له، كان آخرها القانون رقم "1" لعام 1999، وقد عرفت هذه القوانين الآثار بأنها: "الممتلكات الثابتة والمنقولة التي بناها

يصل إليها الدعم.

بعين الاعتبار الملكيات العقارية المتعددة للأسرة في نفس المحافظة، بالإضافة إلى مراعاة مناطق الملكيات من حيث المناطق الأعلى سعراً، مضيقة أن القبور لا تعتبر من الملكيات العقارية التي قد تكون مؤشراً لإزالة الدعم حالياً، كما لا تدخل وسائل الإنتاج من السيارات، كسيارات نقل الركاب (التاكسي)، في هذه المعايير أيضاً.

ورغم أن معايير إزالة الدعم التي ذكرتها سليمان لا تنطبق على عائلة لؤي، التي لا تمتلك سيارة في الأساس أو عقارات متعددة، فإن العائلة كانت ضمن فئة المرفوع عنهم الدعم الحكومي. في 24 من كانون الثاني الماضي،

أوضحت سليمان، خلال حديث إلى إذاعة "شام إف إم" المحلية، أن المرحلة الأولى من إزالة الدعم عن تلك العائلات التي تقرر استبعادها من الدعم، تشمل حوالي 47% من أصحاب السيارات الخاصة الموجودة في سوريا (حوالي 450 ألف سيارة)، مشيرة إلى أن معيار رفع الدعم عن أصحاب السيارات الخاصة يعتمد على امتلاك العائلة سيارة واحدة "تتجاوز سعة محركها (1500 CC)، وسنة صنعها بعد عام 2008، مع إمكانية إتاحة الاعتراض على قرار إزالتهم بعد ذلك. وأضافت سليمان أن الدراسة أخذت

في أثناء خدمته لدى (الدفاع الوطني) ولديه راتب". لا يتجاوز الراتب الشهري الذي تتقاضاه عائلة لؤي، الذي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، 20 ألف ليرة (خمسة دولارات).

ما معايير إزالة الدعم

في 30 من كانون الثاني الماضي، أعلنت معاونة وزير الاتصالات والتقانة لشؤون التحول الرقمي، فاديا سليمان، عن دراسة جديدة تضمنت استبعاد حوالي 596 ألفاً و628 عائلة تحمل "البطاقة الذكية" (تكامل)، بنسبة تصل إلى حوالي 15% من العائلات التي

عنب بلدي - السويداء

تلعب الأزمة المعيشية دوراً أساسياً في الاحتجاجات المتكررة التي تشهدها محافظة السويداء في جنوبي سوريا، إلى جانب أسباب أخرى، مثل الضغط الأمني وعدم الاستقرار، وما يجمع تلك الاحتجاجات، هو تحميل المحتجين حكومة النظام السوري مسؤولية فشل معالجة تلك الأزمات.

في 2 من شباط الحالي، اعتصم العشرات من المدنيين أمام القرن الكلي في بلدة الغاربية، جنوبي السويداء، بعد قرار استبعاد بعضهم من الدعم الحكومي.

رفع الدعم يحرك الاحتجاج على أداء الحكومة في السويداء

(AFP) المسجد العمري في مدينة درعا

"الشتوي" بدمشق..

سعر "الجاكيت" يفوق راتب الموظف الشهري

سوق البالة بحي الإطفائية في دمشق (CNN)



عنب بلدي - دمشق

بعد موجة الصقيع التي مرت على مدينة دمشق وريفها، خلال كانون الثاني الماضي، تعاني العائلات في المدينة صعوبات في تأمين ألبسة الشتوية في ظل ارتفاع أسعار المواد الأساسية والغذائية.

لجوء معظم عائلات المدينة إلى التدفئة عن طريق البطانيات والحرامات، أو باللباس الثقيل الذي يبقى من البرد، سببه قلة مواد التدفئة الأولية مثل مادة المازوت والغاز وغلاء أسعارها، بالتزامن مع انقطاع متكرر للتيار الكهربائي، ما يؤدي إلى صعوبة تشغيل المدافئ. ويتندر بعض من التقت بهم عنب بلدي بالقول، إن تحضير البطانيات صار جزءاً أساسياً من أساسيات استقبال ضيوف الشتاء، فإذا أردت أن تكرم ضيفك، حضّر له ما يليه على جسمه قبل أن تحضّر له حاجيات الضيافة من طعام أو شراب.

أسعار مرتفعة

تتنوع الألبسة المنتشرة في المتاجر والأسواق داخل المدينة، منها الصوف، والقطن، والجلد، بحسب نوع قطعة الألبسة، وبذلك يختلف سعرها باختلاف المواد المصنوعة منها وباختلاف نوع كل قطعة. وبحسب استطلاع رأي أجرته عنب بلدي لأصحاب الأسواق في منطقة الصالحية وشارع الحمراء وسوق "الحميدية" وسط دمشق، فإن هناك عزوفاً من قبل أغلبية الناس عن شراء الألبسة الشتوية الجديدة، مقارنة بعام 2021، إذ يتجاوز سعر "الجاكيت" (المعطف) الشتوي الرجالي الواحد في أغلب أسواق بيع الألبسة 100 ألف ليرة سورية (30 دولاراً).

هذه الأسعار تفوق القدرة المالية للموظف الحكومي على شرائها، أو حتى عمال المياومة، إذ يدفع الموظف أسبوعياً ما لا يقل عن مبلغ 20 ألف ليرة (خمس دولارات) كأجور للنقل ليصل إلى مكان عمله. كانت الألبسة الشتوية مرتفعة الثمن مقارنة بدخل الأفراد، إلا أنه في عام 2022، تضاعف الغلاء، ما جعل إقبال الناس على شراء الألبسة رغم موجة البرد الشديد شبه معدوم، واقتصر البيع



أو صنعها أو أنتجها أو كتبها أو رسمها الإنسان قبل مئتي سنة ميلادية أو مئتين وست سنوات هجرية".

كما أعطت تلك القوانين الحق للسلطات الأثرية أن تعتبر الممتلكات الثابتة أو المنقولة التي ترجع إلى عهد أحدث من الآثار، إذا رأيت أن لها خصائص تاريخية أو فنية أو قومية، ويصدر بذلك قرار وزاري.

يعني هذا التعريف أن قانون الآثار السوري حصر ما يدخل في نطاق الآثار بفترة زمنية محدودة (مئتا سنة في التقويم الميلادي، أي مئتان وست سنوات في التقويم الهجري مراعاة للفروق بين التقويمين).

وتتولى السلطات الأثرية في سوريا المحافظة على الآثار، كما تتولى وحدها تقرير أثرية الأشياء والمباني التاريخية والمواقع الأثرية، وما يجب تسجيله من آثار، ويعني تسجيل أثر ما إقرار الدولة بما يمثله من أهمية تاريخية أو فنية أو قومية، وعملها على صيانتها وحمايتها ودراسته والانتفاع به وفقاً لأحكام هذا القانون.

وتتمثل السلطات الأثرية بـ"المديرية العامة للآثار والمتاحف"، وهي جهاز علمي مركزه دمشق، يرتبط بوزير الثقافة، ويتولى حماية التراث الثقافي الثابت والمنقول، وإبراز المعالم الحضارية والثقافية والتاريخية للجمهورية العربية السورية وفق الأساليب العلمية الحديثة، ونشرها.

والعسكرية القسرية التي فرضها النظام على مختلف أنحاء سوريا.

تأمين موارد التشغيل

يُرجع الباحثون في أسواق مختلفة ضمن مدينة دمشق سبب غلاء الألبسة الشتوية إلى قلة الكهرباء وانعدامها أحياناً، فتضطر المصانع إلى اللجوء لتوليد الكهرباء عن طريق مولدات تعمل على مادة المازوت أو البنزين، وهذا الأمر يجعل سعر القطعة الواحدة من الألبسة يتضاعف بسبب تأمين موارد التشغيل عن طريق السوق السوداء.

بالإضافة إلى السبب الأول، يأتي ارتفاع سعر القماش سواء كان مستورداً أو من إنتاج محلي، فكلما الصنفين ارتفع السعر مقارنة بفترة سابقة، وفق ما قاله أكثر من بائع التقت معهم في السوق السوداء. ولجأ معظم الأفراد في العاصمة دمشق إلى الاعتماد على أكثر من مصدر، لمحاولة الموازنة بين الدخل والمصاريف، بحسب دراسة أعدها مركز "السياسات وبحوث العمليات" (OPC)، وأبرزت تلك المصادر الحوالات المالية من مغتربين خارج سوريا، والاعتماد على أعمال ثانية، كما تستغني عائلات عن أساسيات في حياتها لتخفيض من معدل إنفاقها. كما تعرّض اقتصاد مدينة دمشق خلال السنوات العشر الماضية لتغيرات بنوية واسعة، وقد كانت حصة المدينة من التراجع الاقتصادي العام في البلد كبيرة للغاية، نتيجة ظروف النزاع والإجراءات الأمنية

والشراء على قلة قليلة فقط، وهي فئة المسافرين إلى خارج البلاد. وفي كانون الأول 2021، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مرسوماً يقضي بزيادة نسبة 30% على الأجور المقطوعة لكل من العاملين المدنيين والعسكريين.

وبحسب نص المرسوم، تشمل زيادة الرواتب بنسبة 30% كلاً من "المشاهرين والمياومين والمؤقتين"، بجميع أنواع التعيينات، والعاملين على أساس الدوام الجزئي، أو على أساس الإنتاج، أو الأجر الثابت والمتحول. وتضمن المرسوم رفع الحد الأدنى العام للأجور، والحد الأدنى لأجور المهن لعمال القطاع الخاص والتعاوني والمشارك إلى 92 ألفاً و970 ليرة سورية (ما يعادل 26 دولاراً).

ويلجأ معظم الأفراد في العاصمة دمشق إلى الاعتماد على أكثر من مصدر، لمحاولة الموازنة بين الدخل والمصاريف، بحسب دراسة أعدها مركز "السياسات وبحوث العمليات" (OPC)، وأبرزت تلك المصادر الحوالات المالية من مغتربين خارج سوريا، والاعتماد على أعمال ثانية، كما تستغني عائلات عن أساسيات في حياتها لتخفيض من معدل إنفاقها. كما تعرّض اقتصاد مدينة دمشق خلال السنوات العشر الماضية لتغيرات بنوية واسعة، وقد كانت حصة المدينة من التراجع الاقتصادي العام في البلد كبيرة للغاية، نتيجة ظروف النزاع والإجراءات الأمنية

فيبدأ سعرها من 50 ألف ليرة، ويصل إلى 100 ألف ليرة (حوالي 30 دولاراً).

ظروف الحياة في مدينة دمشق، باعتبارها عاصمة سوريا، وتعتبر أحد مركزين اقتصاديين رئيسيين في البلاد، يمكن أن تُعطي صورة مكثفة عن الحياة في عموم البلد، بناء على أن الخدمات وفرص العمل فيها يجب أن تكون أفضل، وهو ما يؤثر على أن أي مشكلات يتسبب بها ضعف الخدمات أو البطالة فيها، يكون مضاعفاً خارجها، فوفق عدة دراسات بحثية، لطالما حصلت المدينتان الكبيرتان في سوريا، دمشق وحلب، على مستويات أعلى من التنمية الاقتصادية والخدمات العامة مثل التعليم والصحة والكهرباء.



أما عن سوق "الحميدية"، الذي يوصف بأنه سوق شعبي يلبي كامل احتياجات طبقات المجتمع، فيلاحظ وجود ارتفاع كبير بأسعار الألبسة الشتوية، إذ تبدأ أسعار القمصان الصوفية من 30 ألف ليرة (ثمانية دولارات)، ويصل سعر أغلى نوع إلى 80 ألف ليرة (22 دولاراً). وأما المعاطف في سوق "الحميدية"

استبعاد بالخطأ

عامل في محل بيع الألبسة، فضل أن يعرّف عن نفسه باسم "أبو ياسر"، فوجئ برفع الدعم عن عائلته بحجة وجوده خارج سوريا، وهو أمر غير صحيح كونه غير مغترب ويقوم مع عائلته في نفس المدينة.

"لم أعادر سوريا منذ أكثر من ثلاث سنوات لأنني مطلوب للخدمة العسكرية"، وفق ما قاله الموظف الثلاثيني لعنب بلدي، فد "هل رفع الدعم عن عائلتي هو عقاب لعدم التحاقني بالجيش؟".

ترافقت عملية إزالة الدعم بعدد كبير من الأخطاء، طالبت أشخاصاً لا يجب أن يشملهم القرار، وفقاً للمعايير التي تناولها مسؤولون حكوميون. وأعلن وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك، عمرو سالم، عبر صفحته الرسمية في "فيس بوك"، في 1 من

أعلنت وزارة الاتصالات عن العمل على تخصيص موقع إلكتروني لتلقي طلبات الاعتراض من قبل الشرائح المستبعدة من الدعم، لتتم دراستها وإعادة النظر بها.

ويحق لأي من الشرائح التي تُستبعد من الدعم الحكومي تقديم طلبات الاعتراض، إن كان هناك أي تغيير على بياناتهم التي تم استبعادها بموجبها، بحسب ما أعلنته الوزارة عبر صفحتها في "فيس بوك".

في حين قال أحد الموظفين (46 عاماً)، طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، لعنب بلدي، "استبعدت بطاقتي (التكامل) من الدعم لامتلأ عائلتي سيارة، وبالتالي سأضطر إلى شراء البنزين بـ2500 ليرة (70 سنتاً) لليتر الواحد، فضلاً عن بقية المخصصات مثل الخبز والمازوت والغاز، وهذا ظلم كبير".

شباط الحالي، أن الوزارات والنقابات المختلفة أرسلت البيانات التي جمعتها حول الأشخاص الذين سيستبعدون من الدعم إلى وزارة الاتصالات، التي قامت بدورها بمقاطعة البيانات وتحديد المستبعدين من الدعم، على حد قوله، موضحاً أن ما حصل هو "أخطاء تقنية" وليس قراراً.

واعتبر الوزير أنه "كما في كل جمع للبيانات، تحصل أخطاء نتيجة قدم بعض البيانات وعدم تجديدها". وتشهد السويداء احتجاجات متكررة تنتقد الفساد وتردي الوضع المعيشي والاقتصادي، إذ تشهد الأسواق السورية في مناطق سيطرة قوات النظام السوري ارتفاعاً حاداً في أسعار المواد الغذائية، كما تختلف تسعيرة المواد الغذائية في تلك الأسواق عن التسعيرة الرسمية، بالتوازي مع تراجع قيمة الليرة السورية أمام الدولار.

قريب جسر "مردك" - إلى طارات المشدلة ضمن سلسلة احتجاجات في السويداء - 3 شباط 2022 (AFP)



طمعاً بوظيفة وراتب مرتفع..

200 منظمة تجتذب المتطوعين من شباب الرقة

مبنى كلية التربية الثانية في جامعة "إدلب" 25 حزيران 2021 (عنب بلدي/أس الخولي)



الرقة - حسام العمر

منذ نحو شهرين تقريباً، يتجه محمد البدري (28 عاماً)، من سكان حي الفرات بمدينة الرقة، نحو مركز إحدى المنظمات المحلية التي بدأ الدوام فيها كمتطوع دون مقابل مادي، والهدف حصوله على عقد عمل بعد فترة من الزمن.

ويقتصر عمل محمد على حملات التوعية بالنظافة الشخصية، وضرورة الحفاظ على تناول المكملات الغذائية للأطفال المصابين بسوء التغذية، والتي تستهدف مخيمات النازحين في الرقة، ويعمل بها حتى اليوم كمتطوع. ويضطر محمد، حاله كحال شريحة كبيرة من شباب الرقة اليوم، إلى التطوع

في المنظمات المدنية العاملة في المدينة وريفها، دون مقابل مادي، على أمل أن يتغير واقع عمله من تطوعي إلى مأجور، بعد اكتسابه خبرة في المجال. إلا أن أكبر المشكلات التي تواجهه المتطوعين، هي تكفلهم بمصاريف التنقل بين العمل ومنازلهم، أو حتى وجبات الطعام في بعض الأحيان، دون تقديم أي إعانة مادية لهم من المنظمات التي يتطوعون فيها.

وبحسب معلومات حصلت عليها عن بلدي من مصدر مقرب من "مجلس الرقة المدني"، فالأرقام الرسمية تتحدث عن 200 منظمة مسجلة رسمياً في "مكتب شؤون المنظمات"، تركز معظمها في العمل على جلسات التوعية المجتمعية للتخلص من الآثار السلبية

للحرب، بما فيها المخدرات والتفكك المجتمعي وانتشار خطاب الكراهية. ولم تجر "الإدارة الذاتية" التي تدير المنطقة، منذ سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) عليها قبل أعوام، أي إحصاء لمعرفة نسبة البطالة وعدد العاطلين عن العمل، رغم تسجيل الآلاف منهم في مكاتب التشغيل التابعة لـ"الإدارة" للحصول على فرصة عمل. وبحسب عاملين في المنظمات المحلية ممن قابلتهم عنب بلدي، فإن المتطوعين في المنظمات بالرقة ينقسمون إلى شريحتين، واحدة تحمل اسم "متطوع مياومة" ويحصل المتطوعون فيها على أجر يومي بمعدل 15 إلى 25 دولاراً أمريكياً، لكن دون الحصول على وظيفة دائمة.

أما الشريحة الثانية فتحمل اسم متطوع، لكن لا يحصل المتطوعون فيها على أي بدل مادي، وتشارك هذه الشريحة بالمبادرات والمشاريع التي تقيمها المنظمات المحلية، على أمل التوظيف مستقبلاً.

أولويات في التوظيف

يعمل لؤي (33 عاماً) في منظمة محلية بالرقة كمتطوع، إذ اعتبر أن آلية التطوع هي آلية عمل مئبعة في أغلب المنظمات المحلية، وللأشخاص المتطوعين أولوية في التوظيف، حال قررت تلك المنظمات توظيف كوادر جديدة للعمل لديها.

وأشار إلى أن الشباب يرون في التطوع "خطوة أولى نحو الحصول على وظيفة في المنظمات المحلية"، طمعاً بالراتب المرتفع الذي تقدمه المنظمات بالمقارنة مع الوظائف الأخرى أو وظائف مؤسسات "الإدارة الذاتية".

وقال أحد أعضاء "مكتب التشغيل" في "مجلس الرقة المدني" لعنب بلدي، إن تطوع الشباب له أثر إيجابي، حتى دون مقابل مادي.

وأشار عضو المكتب، تحفظ على ذكر اسمه لأنه لا يملك تصريحاً بالحديث للإعلام، إلى أن التطوع يبعد الشباب عن "شبح البطالة"، أو العزوف عن البحث عن فرصة عمل، ويقدم خبرات إضافية يستفيد منها الشباب حال حصولهم على وظيفة أو عمل دائم. ويتقاضى العاملون في المنظمات المحلية بالرقة رواتب تتراوح بين

500 و1200 دولار أمريكي، حسب الاختصاص والشهادة وطبيعة العمل. ويزيد عدد سكان مدينة الرقة وريفها على 800 ألف نسمة، يعاني معظمهم ظروفًا اقتصادية سيئة، سببها ظروف الحرب التي مرت بها المدينة، وموجات النزوح نحوها من المناطق السورية الأخرى، والانهايار الاقتصادي الذي تعيشه أغلبية المدن السورية. وتوجد في مدينة الرقة ثلاث شرائح من الموظفين، الأولى الموظفون في مؤسسات النظام السوري الذين يتمتعون عن العمل لدى "الإدارة الذاتية" والمؤسسات التابعة لها، وهم مجبرون على السفر إلى مناطق سيطرة النظام. والشريحة الثانية، موظفو المنظمات المدنية التي تواجه اتهامات بابتزاز موظفيها مادياً، ويتراوح راتب العاملين فيها بين 500 و1200 دولار أمريكي، حسب الاختصاص والشهادة وطبيعة العمل.

والشريحة الثالثة، موظفو "الإدارة الذاتية" والمؤسسات التابعة لها، وتتراوح رواتبهم بين 260 ألف ليرة سورية (79 دولاراً) و400 ألف ليرة (121 دولاراً)، لكنهم يشكون باستمرار من عدم وجود أو تطبيق قانون عمل يحميهم ويحفظ حقوقهم. وبحسب تقرير مبادرة "REACH" الإنسانية، فإن 77% من سكان شمال شرقي سوريا يعتمدون على الأجر اليومي لتحصيل المواد الغذائية، ويحتاج العامل إلى 84 يوماً لكسب التكلفة الشهرية لتأمين المواد الغذائية الأساسية.

توقف الدعم عن 16 مستشفى ينذر بكارثة صحية في إدلب

دكتور بجرني فحوص طبية لطفل في مركز كفر لوسين الطبي شمال غربي سوريا 14 كانون الثاني 2022 (الجمعية الطبية السورية الأمريكية)



عنب بلدي - إدلب

الذي يحول بين المواطنين والعلاج في المستشفيات الخاصة.

مدير المكتب الإعلامي في "مديرية صحة إدلب"، عماد زهران، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن توقف الدعم ينذر بكارثة طبية وإنسانية كبيرة، وتفشي الأوبئة، كون الأهالي يعانون من ظروف معيشية صعبة، خصوصاً في فصل الشتاء، ومع تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، وعدم قدرة الأهالي على تحمل تكاليف الرعاية الطبية الخاصة ودفن تكاليف العلاج.

كما حذر "منسقو استجابة سوريا" من العواقب الكارثية المترتبة على إيقاف الدعم للمنشآت الطبية، وازدياد المخاوف من انتشار الأوبئة في منطقة الشمال السوري.

وفي بداية العام الحالي، أوضح الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أن تسعة ملايين سوري يعيشون في مناطق لا تخضع لسيطرة النظام السوري، بينهم 5.6 مليون شخص بحاجة إلى المساعدات الإنسانية.

وأكد غوتيريش أن 7.78 مليون سوري ليس لديهم أطباء أو مرافق طبية تستوفي المعايير الدنيا المقبولة عالمياً، إلى جانب وجود 90% من السوريين

تحت خط الفقر، يعاني 60% منهم من "انعدام الأمن الغذائي". وأوضح عماد زهران، أن 16 مستشفى في إدلب توقف عنها التمويل، بسبب انتهاء مشاريع الدعم، وتتنوع بين مستشفيات جراحية ونسائية وأطفال، تغطي مناطق واسعة وتقدم خدمات طبية مجانية تزيد على 100 ألف خدمة طبية بشكل شهري.

المنظمات مجرد وسيط

توقف المستشفيات والمنشآت الصحية أثار غضب واستهجان الأهالي، واستياءهم من المنظمات الداعمة، مع إلقاء اللوم والمسؤولية على الجهات الصحية والقطاعات الطبية العاملة في الشمال. وأوضح مدير المكتب الإعلامي في "مديرية صحة إدلب"، أن توقف الدعم لم يكن بنفس الوقت، إذ انتهت عقود الدعم والمنح بشكل تدريجي، ما أدى إلى ازدياد عدد المنشآت المتوقفة، وأن المنظمات ليست جهات داعمة كما يعتبر الكثير، فهي مجرد وسيط بين المستشفى والجهات المانحة.

مدير المكتب الإعلامي في المديرية الجنوبية لـ"الدفاع المدني"، محمد حمادة، أوضح لعنب بلدي، أن المشكلة الأساسية هي عدم وجود دعم مستدام للقطاع الصحي، في ظل عدم وجود جهة رسمية معترف بها دولياً، وأغلب الدعم المقدم هو عبارة عن منح من قبل المانحين الدوليين عن طريق المنظمات الإنسانية العاملة في المنطقة، وتكون هذه المنح عبارة عن مشاريع بفترة زمنية محددة، وعند انتهاء مدة المشروع يتوقف تمويل المستشفى أو المركز الصحي.

الوجود لا تلبية الحاجة

تنشط العديد من المنظمات الطبية في مناطق سيطرة المعارضة، وتلعب دوراً

مهماً إلى جانب مديريات الصحة والهيئات الطبية، سواء العاملة مع حكومات الأمر الواقع أو المستقلة في عملها. تعمل "مديرية صحة إدلب" وتتسق مع عدة منظمات في تركيا لإيجاد داعم بديل لهذه المنشآت، وقدمت المديرية مشاريع لإعادة الدعم، وتلقت وعداً من المانحين بعودة الدعم لعدد من المستشفيات التي توقفت خلال العام الحالي، لكن حتى الآن لا يوجد شيء على الأرض، بحسب زهران.

ويقدم "الدفاع المدني" الرعاية الطبية والإسعافية من تضميد جروح، ومتابعة رعاية حوامل، وقياس سكر وضغط، رغم نقص الإمكانيات وعدم امتلاك بنية تحتية طبية.

كما تقدم المتطوعات في "الدفاع المدني" هذه الرعاية، سواء عبر الجولات الميدانية في المخيمات والمدن والقرى، أو في المراكز التي يبلغ عددها 33 مركزاً منتشرة في مناطق متفرقة، وتغطي المراكز النسائية في "الدفاع المدني" جزءاً بسيطاً من خدمات الرعاية الصحية للمدنيين.

وبحسب إحصائية حصلت عليها عنب بلدي من "الدفاع المدني"، تشكل النساء والأطفال النسبة الكبرى من المراجعين والمستفيدين من الخدمات الطبية التي تقدمها المتطوعات داخل مراكزهن، حيث قدمت الفرق خلال عام 2021 أكثر من 141 ألف عملية وخدمة طبية، استفاد منها بشكل مباشر أكثر من 125 ألف شخص.

كما استفادت أكثر من 88 ألف امرأة من تلك الخدمات، وكان للنساء الحوامل قسم كبير من تلك الخدمات، إذ قدمت أكثر من 74 ألف خدمة رعاية صحية لنساء حوامل، مع متابعة وضعهن الطبي والصحي، في حين بلغ عدد الأطفال المستفيدين أكثر من 27 ألف طفل، بالإضافة إلى آلاف العمليات الأخرى

والفحوصات لهم ولأطفالهم حديثي الولادة.

رغم الجهود المبذولة من قبل المنظمات والهيئات الطبية، فإنها لا تلبية الحاجة دون دعم للقطاع الطبي، إذ يشكل الدعم محورياً أساسياً لتفعيل القطاع، وهو ما لا تستطيع حكومتا "الإنقاذ" و"المؤقتة" الحصول عليه بسهولة، لأنهما جسمان حكوميان غير معترف بشريعتهم دولياً. وتعد "مديرية صحة إدلب" المحور المشغل للقطاع الصحي في المدينة، إلى جانب عمل المنظمات.

"هاشتاغ" ودعوات لدعم المستشفيات

أطلق ناشطون سوريون وعاملون في المجالين الطبي والإنساني في شمال غربي سوريا، حملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بوسم "#ادعموا مشافي الشمال"، بعد توقف الدعم. وتداول المشاركون في الحملة صوراً وتسجيلات مصورة لمرضى وكوادر طبية من مستشفيات إدلب، وطالبوا بإعادة الدعم إلى تلك المستشفيات، محذرين من وقوع كارثة إنسانية في المنطقة.

ودعا فريق "منسقو استجابة سوريا" إلى إطلاق حملة مناصرة تهدف إلى عودة الدعم للمنشآت الطبية، وإعادة تفعيل المراكز الطبية المتوقفة سابقاً، مطالباً، في بيان له، جميع المنظمات والهيئات الإنسانية في المنطقة، بالتضامن الكامل مع تلك المنشآت. كما طالب البيان جميع الجهات المانحة للقطاع الطبي بالعمل على إعادة الدعم لتلك المنشآت، خصوصاً في ظل ما تشهده المنطقة من احتمالية موجة جديدة من فيروس "كورونا"، وبقاء مئات آلاف المدنيين في المخيمات دون وجود حلول أو بدائل.

الاحتياجات الإنسانية في شمال غربي سوريا خلال كانون الثاني

المصدر: "REACH" - كانون الثاني 2022



يعتمد السكان في أمنهم الغذائي على:

المتاجر الغذائية بنسبة **90%**

المواد الغذائية المخزنة سابقاً فقط بنسبة **71%**

97% من العائلات النازحة حديثاً تأكل وجبة واحدة في اليوم

98% من العائلات النازحة تفضل أخذ المساعدات الإنسانية بشكل نقدي

98% من العائلات النازحة لا عوائق أمامها للوصول إلى المساعدات

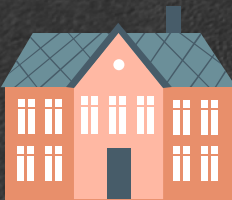
8% من العائلات النازحة لم تصل إلى مياه كافية

17% من العائلات النازحة لم تصل إلى أدوات النظافة الشخصية

46% من العائلات النازحة لا تملك ثمن أدوات النظافة الشخصية

4% من العائلات النازحة لديها صعوبة في الوصول إلى دورات المياه

أعلى الاحتياجات للسكان:



مال لتأمين إيجار السكن



المنح النقدية



احتياجات الشتاء



راتب مقابل العمل



سلاسل غذائية



ملاجئ جديدة

إنهم مجرد جراثيم



إبراهيم العلو ش

محاصرين بين قوات "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وبين المهاجمين "الدواعش" منذ 20 من كانون الثاني الماضي، وهم لا ذنب لهم في تلك المعارك إلا كون أبائهم من تنظيم "الدولة" (داعش)، فالدول رفضت استقبال عشرات الآلاف من الأطفال والنساء، وتركتهم في مختلف سجون "قسد" الصحراوية التي تمتد من مخيم "الهل" ذي السمعة المأساوية، مروراً بسجن "الصناعة" بغويران، بالإضافة إلى عدد كبير من السجون التي يوقف فيها الأطفال دون ذنب ارتكبهوا إلا كونهم من أولاد عائلات مقاتلي "داعش".

سجون شمال شرقي سوريا التي تديرها "قسد" صارت مزارع لتربية أجيال جديدة من الإرهابيين بحجة أنهم أولاد "دواعش"، فهم حتماً سيصبحون "دواعش" مثلهم. نددت المنظمات الإنسانية بهذه المعاملة القهرية التي تدفع بأطفال ونساء إلى حضن الإرهاب دون أن يختاروا ذلك بإرادتهم، ودون منحهم فرصة للمحاكمة وللتوبة بدلاً من سؤقهم قهراً إلى معسكر الإرهاب، وهذا يذكر بمأسى السجون العراقية قبل 2014 التي دفعت بالآلاف الناس إلى حضن "داعش" عندما انقطع بهم الأمل ولم يجدوا من يتعامل معهم إلا تنظيم "داعش". وقد قامت قوات "قسد" مؤخراً باستعراض جثث مقاتلي "داعش"

المهاجمين لسجن "غويران" وتحويلهم إلى فرجة مخزية، وهي بذلك تشبه سلوك تنظيم "داعش" نفسه، وقد سلكت قوات "قسد" نفس السلوك في 2016 مع جثث القتلى من "الجيش الحر"، ما أثار اشمئزاز الجمهور السوري، واعتبر أن هذا السلوك لا يقل إرهاباً عن سلوك "داعش".

هذا السلوك التمييزي ضد الآخرين ابتدأه بشار الأسد ضد السوريين عندما أعلن أن من يثورون ضده هم مجرد جراثيم! وقد فتح الباب على اتساعه أمام "شبيحته" من أجل إبادة الجراثيم، وقاموا بجرائم مروعة دون شعور بالذنب، وكأنهم يستعملون سائل "ديتول" أو الكلور أو المبيدات الحشرية ضد الجراثيم، وكان من أبرز تصرفات قوات النظام التعذيب حتى الموت الذي وثقت صورته الوحشية وثائق "قيصر"، بالإضافة إلى استعمال قوات النظام للأسلحة الكيماوية ضد السوريين استجابة لتصنيف الدكاتاتور لشعبه كنوع من الجراثيم! وفي استعراض لمخيم "الهل" الذي تديره "قسد"، تقول الأمم المتحدة إن أكثر من 56 ألف إنسان نصفهم من الأطفال والنساء يحتاجون إلى حياة كريمة، وبمثل هذا المخيم وتلك السجون يتم تحويل الجزيرة السورية إلى بحيرة أسنة لعائلات وأطفال "داعش"، من أجل إضاح الحقد في

نفسهم وتحويلهم إلى مقاتلين تستفيد منهم "داعش" في إكمال مسيرتها التدميرية، وتستفيد "قسد" ببقائها مندوبة لمحاربة الإرهاب واستمرار الدعم الغربي لها. ويبدو أنه ليس من مصلحة "داعش" ولا "قسد" معاملة الأطفال والنساء بالمقاتلين يصب حتى في مصلحة النظام الأسدي الذي يُصَب نفسه محارباً للإرهاب، وكذلك من مصلحة "الحشد الشعبي العراقي" إعادة الاعتبار له كمقاتل ضد الإرهاب، بعد الهزيمة السياسية التي لحقت به في الانتخابات العراقية الأخيرة، وبعد مقتل عقله المفكر الجنرال الإيراني قاسم سليماني وتابعه العراقي "أبو مهدي المهندس".

قوات "قسد" مسؤولة اليوم عن إيجاد حل لموضوع الإرهاب في منطقة الجزيرة السورية وتحويل الجزيرة إلى منطقة قابلة للعيش، وليست بؤرة للاستثمار في مفاخرة الإرهاب وتوظيفه من أجل اكتساب الشرعية، فـ"داعش" تنظيم إرهابي يجب عزله وتجنيد الأطفال والنساء الانجرار خلفه، وذلك تحت تأثير الاعتقال والحرمان من الحياة الكريمة التي تليق بكل إنسان، ما دام لم يرتكب جريمة، ولا يريد أن يخرط في مجال الإرهاب. قالت امرأة معتقلة في سجون

"قسد"، "إننا نعامل كالحوانات"! تم ارتكاب أكثر من 90 جريمة قتل في مخيم "الهل" خلال عام 2021، حسب تقارير الأمم المتحدة، وحاولت عدة نساء الخروج من جحيم السجون والمخيمات الإجبارية، فعروس "داعش" البريطانية تخلت حتى عن الحجاب من أجل أن تعود إلى بريطانيا وتتم محاكمتها هناك، لكن بريطانيا مثلها مثل الكثير من الدول رفضت ذلك، وأسقطت الجنسية عنهن، وهذه الدول مصرة على اعتبار الجزيرة السورية مكباً لمواطنيها المتورطين مع "داعش"، والذين كان يجب محاكمتهم هناك في أوطانهم الأصلية.

الاحتفاظ بالنساء والأطفال قيد الاعتقال دون محاكمة، أو إجبارهم على السكن في مخيمات جماعية مغلقة يتحكم فيها العنف "الداعشي"، أو استعراض جثث القتلى بشكل لا إنساني، يفاقم مشكلة الإرهاب ولا يحلها، ففي سجن "الصناعة" بغويران كان من الممكن تجنيد الأطفال المعتقلين هناك مشاهد القتل والجثث، وكان من الممكن إيجاد صيغة قانونية للإفراج عن النساء غير المتورطات، وعن الأطفال الذين لم يرتكبوا أي جريمة، واحترام إنسانيتهم بدلاً من زجهم في لهيب المعارك واعتبارهم مجرد "دواعش".

ما حصل أن عباس النوري قد نسي



نبيل محمد

ونوم أعضاء مجلس الشعب خلال الجلسات. ما عدا ذلك فسيكون على من يبلغ في تملله أن يعتذر، بعد شن حملة عليه، قد لا يكون لأي مؤسسة رسمية أو حتى أمنية دور مباشر فيها، إنما هناك اليوم على فضاء التواصل الاجتماعي جهات قادرة على أن تشعر عباس النوري ذاته بالخطر، وبضرورة الاعتذار، دون أن يتلقى اتصالاً واحداً من أي مكتب أو فرع.

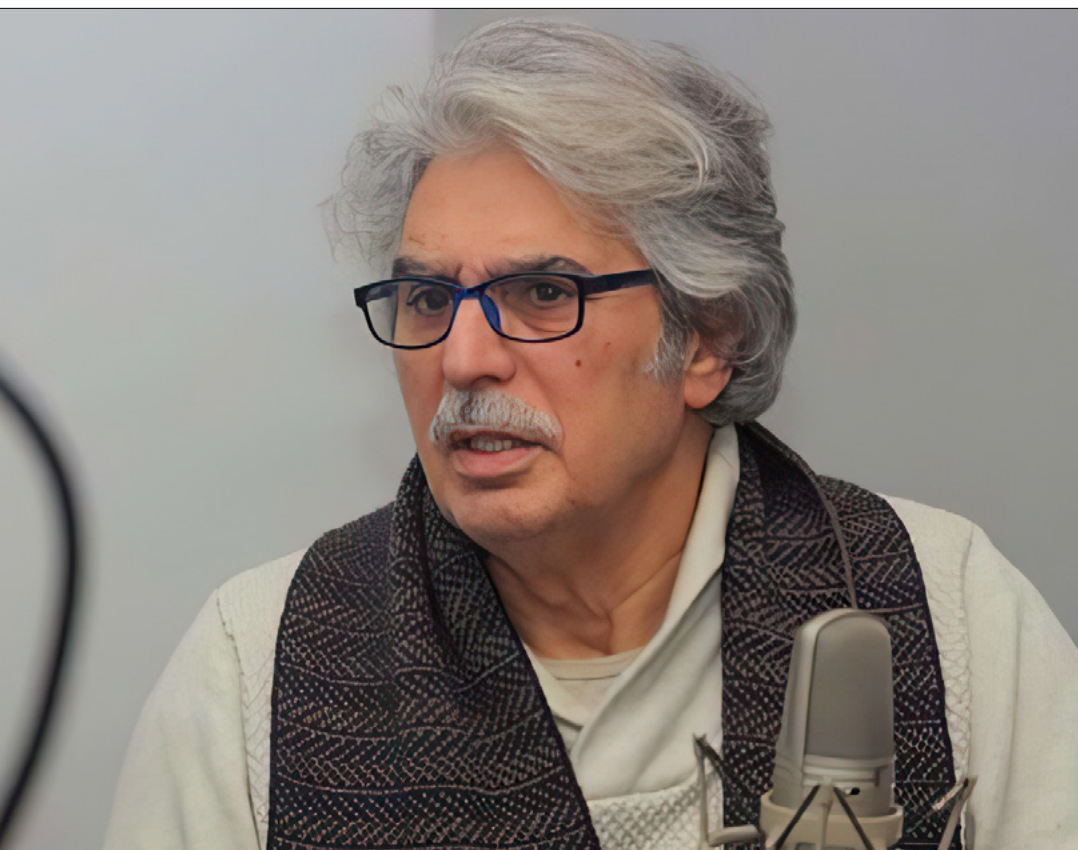
كان ما قاله النوري، وهو أحد أوضح فناني الصف الأول في سوريا في دعم الدكتاتور، لا يتجاوز تعبيرات عامة، وأحاديث بعضها في التاريخ، بل إن طريقة خطابه تشبه طريقة خطاب النظام نفسه عندما يحلل التاريخ، ويكرر مصطلحات كالعثمانية والإنكشارية ويربطها بـ"الداعشية". إلا أن قوله إن دول الخليج العربي أكثر ديمقراطية من سوريا، وإن العسكر في سوريا أطاح بالمدنية وبالاستور، جاء مزعجاً، خاصة أنه لم يوجه خلال الحديث عن موضوع العسكر أي تحية للجيش السوري على الجبهات، ولم يقل إنه لولا تضحيات هذا الجيش لم يكن مقيماً في بيته اليوم، وهي جملة عادة ما تيرر ما قبلها، وتعطي قائلها صلاحية تجاوز الخطوط الحمراء نسبياً في موضوعات أخرى. وهو بالضبط ما كان مطلوباً الاعتذار عنه. لا شيء استثنائياً يلفت الأنظار في مقابلة النوري، سوى العناوين الرنانة التي استهلكتها الصحافة الصفراء وصفحات "السوشال ميديا"، والتي كلما عبّر فنان شهير عن انزعاجه من رهن حياته داخل سوريا، ومن الأزمات التي يعيشها، صُنّف بأنه "يخرج عن صمته أخيراً"، و"يتحدّى الدولة" و"يقف في صف الفقراء". ويبدو أن حذف المقابلة من قبل الإذاعة

التي أجرتها، أسهم بطريقة أو بأخرى بإضفاء المحمية عليها، وهو أيضاً ما أدى إلى اعتذار الفنان سريعاً عما قال، وتقديم مراسم الطاعة مجدداً، والعودة إلى المكان الطبيعي الذي صنّف نفسه فيه منذ 2011، والذي لم يخرج عنه بالتأكيد حتى بكل ما قاله في هذه المقابلة.

في واقع الأمر، لم تكن جرأة عباس النوري في المقابلة المحذوفة إلى حد كبير يستدعي حذفها، فما قاله كرهه قبله آخرون من أشباهه، من غسان مسعود إلى أيمن زيدان، وغيرهما من فناني الصف الأول المحسوبين على النظام، والذين يخرجون بين فترة وأخرى بوجه متجهمة منتقدين الواقع السوري، ومتحدثين عن قمع الحريات وعن الفقر، وشاكرين الجيش في الختام، وهو ما يبدو أن النوري قد أهمله، فحصل ما حصل. تحدث النوري عن العقائد الدينية ودورها في التخلف، وجاء على ذكر "داعش" أكثر من مرة، وربط بينها وبين أعداء الداخل والخارج، ووجد في "السوشال ميديا" فضاء مزيفاً بطريقة تتكرر على لسان كل

نظرائه، لقد انتقد أصوات "بعض مؤذني الجوامع المقرزة". وكان كغيره من أولئك الذين يبحثون عن أي اختلاف أو ميزة في عيون جمهورهم، محاولاً بطريقة غير مباشرة، أن يغيّر من تلك الصفة التي لازمتهم سنوات طويلة بأنه فنّان مؤيد لنظام سياسي قمعي، فأدرك أن ذلك لم يعد ممكناً، وأن جملاً بسيطة على وسيلة إعلامية سورية معروفة بتوجهها وانتماؤها، لن تنفع بتغيير صورته لا في عيون مؤيدي النظام ولا في عيون معارضيه.

فنان الصف الأول المحسوبين على النظام، والذين يخرجون بين فترة وأخرى بوجه متجهمة منتقدين الواقع السوري، ومتحدثين عن قمع الحريات وعن الفقر، وشاكرين الجيش في الختام، وهو ما يبدو أن النوري قد أهمله، فحصل ما حصل. تحدث النوري عن العقائد الدينية ودورها في التخلف، وجاء على ذكر "داعش" أكثر من مرة، وربط بينها وبين أعداء الداخل والخارج، ووجد في "السوشال ميديا" فضاء مزيفاً بطريقة تتكرر على لسان كل



الفنان السوري عباس النوري في مقابلة على إذاعة "المدينة"

أمام عمق الحاجة.. هل تصل المساعدات طريقها إلى المخيمات السورية؟



عنب بلدي
ملف العدد 520
الأحد 06 شباط 2022
إعداد:
حسام المحمود
زينب مصري
جنى العيسى

داخليًا، ومدى الثقة بالمنظمات الإنسانية. كما يناقش الملف حالة التشكيك بالمساعدات الإنسانية، وعدم الثقة بالمنظمات الإنسانية، والتوجه لفئات مستفيدين محددة من "العطايا" الإغاثية.

النازحين واللاجئين السوريين المقيمين في المخيمات. وتعالج عنب بلدي مع مجموعة من الباحثين والمحليلين والخبراء مسألة التبرعات الإغاثية ومدى وصولها إلى مستحقيها فعلاً، ومدى تأثيرها السياسي

واللاجئين في قفص المساعدات الإنسانية التي تبتتها الأمم المتحدة أولاً، ثم ظهرت منظمات وفرق محلية حققت حضورها في العمل الإنساني عبر جمع تبرعات لإقامة مشاريع إسعافية تعالج واقع مخيمات

السكن، لعوامل عديدة تبدأ بطبيعة الأرض التي نصبت فوقها خيام النازحين، ولا تنتهي بغياب أساسيات الحياة، من شبكة مياه وكهرباء وحياء اقتصادية تمنحهم قوت يومهم. هذه الظروف وضعت النازحين

تحت وطأة القصف، هُجر ملايين السوريين من منازلهم ومناطقهم إلى حيث لا تطالهم حمم القذائف، مشتتين على مخيمات أقيمت على عجل في الشمال السوري ولبنان والأردن، ضمن مناطق غير مؤهلة أصلاً



الحملة متواصلة.. المعاناة أيضًا

التبرعات بوابة انقسام؟

سبيل تعجيل الاستجابة لمعاناة النازحين في مخيمات الشمال السوري المتضررة. الباحث الاجتماعي طلال مصطفى يرى أن جمع التبرعات لمصلحة السوريين في المخيمات مسألة إيجابية، بصرف النظر عن مكان المخيم، أو مصدر التبرعات. وأوضح مصطفى لعنب بلدي أن قيادة فنانيين أو مؤثرين لحملة تبرعات أمر طبيعي، كونهم ذوي مكانة وصورة اجتماعية، كما لفت إلى عدم قدرة الفنانين ضمن مناطق سيطرة النظام على تقديم المساعدة بشكل واضح للسوريين الموجودين ضمن مخيمات الشمال، ما يعني أن المتاح أمنياً لهم هو المخيمات ضمن الأراضي اللبنانية، كونها بشكل أو بآخر تحت الوصاية الأمنية السورية، وفق الباحث. ومن الطبيعي، برأي مصطفى، أن يجري جمع تبرعات لمصلحة المخيمات بأي مكان، طالما أن كثيراً من المساعدات التي تدخل عبر تركيا تستهدف نازحي الشمال السوري. والأولوية لانتقال الناس من الخيام إلى منازل، وإيصال التبرعات للمستحقين، بمعزل عن التشكيك بمدى وجود خلفيات سياسية للتبرعات أو آلية جمعها والجهات التي تتولى عمليات من هذا النوع، بحسب الباحث. ودعا مصطفى لتوجيه الأنظار نحو الجانب الإنساني لهذه التبرعات وجدواها، مبيّناً أن تأخر تلك الحملات قياساً بعمر المسألة الإنسانية في سوريا، ربما يكون مرتبطاً بتحويل الناس على انتهاء الأزمة الإنسانية خلال فترة قصيرة، إلى جانب الدور الأممي في المسألة.

مع قسوة الظروف المناخية واشتداد العاصفة الثلجية التي ضربت الشمال السوري، خرجت حملات متزامنة لتلبية الاحتياجات العاجلة التي ولّدتها حالة الطقس. ومن الشمال إلى مناطق سيطرة النظام، تحول جمع التبرعات والحديث عنها إلى أولوية تسقط الاعتبارات السياسية، طالما أن الحملات لا تستهدف أفكار الناس قبل خيامهم المتهاكلة. الباحث الاجتماعي سلطان جليبي استبعد، في حديث إلى عنب بلدي، وجود حالة انقسام في آلية جمع التبرعات لمصلحة مختلف مخيمات اللاجئين والنازحين السوريين، مع الإشارة إلى مشاركة فنانيين قريبيين من تيار النظام في دعم حملة فريق "ملهم" ودعوة الناس إلى التبرع لمصلحتها، بمستوى إنساني غير مسيئ. ويرى جليبي أن المقارنة بين حملة فريق "ملهم" والحملة التي انطلقت في لبنان من قبل مغني "راب" سوري ربما لا تكون محقة، لاختلاف شاسع في حجم الحملتين أصلاً. وأشار الباحث الاجتماعي إلى دور المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، التابعة للأمم المتحدة، في التوصل إلى تفاهات مع مؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي، وإطلاق حملات من خلالها. ووحدت حملة فريق "ملهم" المتواصلة آراء فنانيين سوريين ومؤثرين، ذوي اتجاهات سياسية مختلفة ومتضاربة، إذا دعا فنانون غير معارضين إلى دعم حملة فريق "ملهم"، ومنهم مغني "الراب" إسمايل تمر، الذي عبر بفيديو مصور عن ثقته بفريق "ملهم"، ودعا متابعيه إلى نشر الحملة، في

الأراضي الفلسطينية المحتلة "داخل زمنياً ومادياً، طفت على السطح جمعيات ومنظمات محلية مهمة بالعمل الإنساني، إلى جانب استخدام بعض المؤثرين منبرهم لهذا الغرض، وتجلّى ذلك بوضوح منذ العاصفة الثلجية الأخيرة التي عاشها النازحون في كانون الأول 2021. وأبرز حملات التبرعات التي أطلقت باسم النازحين واللاجئين، حملة "اليوتيوب" ولاعب الفيديو الكويتي حسن سليمان، المعروف بـ"أبو فلة". وضمن حملة "أجمل شتاء في العالم" التي استمرت لمدة 12 يوماً، جمع "أبو فلة" أكثر من 11 مليون دولار أمريكي، في الفترة الممتدة بين 7 و18 من كانون الثاني الماضي، في سبيل مساعدة أكثر من 100 ألف عائلة لاجئة، بما يقارب نحو 300 ألف شخص، يعانون ظروفًا صعبة في الشتاء، كما ستوفر الحملة المواد ومستلزمات التدفئة، وفق ما قاله "أبو فلة" حين أطلق الحملة بالتعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، و"مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية"، و"الشبكة الإقليمية لبنوك الطعام". ولاقت حملة "أبو فلة" ترحيباً من قبل رواد مواقع التواصل الاجتماعي لاعتبارات عديدة، أبرزها الحاجة الملحة للنازحين، وتجربة سابقة لـ"اليوتيوب" الكويتي لدعم اللاجئين في الشرق الأوسط خلال فصل الشتاء، من خلال جمع مليون دولار، بحملة أطلقها في تشرين الأول 2021. حملة "أبو فلة" سبقتها، في كانون الأول 2021، حملة "خيمني"، التي أطلقها مغني "الراب" السوري إسمايل تمر، ودعمها الممثل السوري قصي خولي، بغرض جمع 100 ألف دولار، لتأمين المازوت والمدافئ وتغيير شواذر لخيام النازحين السوريين في لبنان. وفي 28 من كانون الثاني الماضي، جمع فريق "ملهم التطوعي" مبلغ مليوني دولار، بعد خمسة أيام على إطلاق حملة متواصلة تحت اسم "حتى آخر خيمة". واستقطبت الحملة العديد من المؤثرين السوريين، مثل محمد راتب النابلسي، وعمر الشغري، إلى جانب ممثلين معارضين، مثل مكسيم خليل، وسوسن أرشيد، وجهاد عبود، الذين دعوا متابعيهم إلى المشاركة في الحملة، في سبيل إنهاء معاناة مئات العائلات بالشمال السوري.

هذه الحملات فتحت الباب واسعاً أمام حملات مماثلة خرج العديد منها من معسكرات راتب النابلسي، وعمر الشغري، إلى جانب ممثلين معارضين، مثل مكسيم خليل، وسوسن أرشيد، وجهاد عبود، الذين دعوا متابعيهم إلى المشاركة في الحملة، في سبيل إنهاء معاناة مئات العائلات بالشمال السوري. هذه الحملات فتحت الباب واسعاً أمام حملات مماثلة خرج العديد منها من معسكرات راتب النابلسي، وعمر الشغري، إلى جانب ممثلين معارضين، مثل مكسيم خليل، وسوسن أرشيد، وجهاد عبود، الذين دعوا متابعيهم إلى المشاركة في الحملة، في سبيل إنهاء معاناة مئات العائلات بالشمال السوري. هذه الحملات فتحت الباب واسعاً أمام حملات مماثلة خرج العديد منها من معسكرات راتب النابلسي، وعمر الشغري، إلى جانب ممثلين معارضين، مثل مكسيم خليل، وسوسن أرشيد، وجهاد عبود، الذين دعوا متابعيهم إلى المشاركة في الحملة، في سبيل إنهاء معاناة مئات العائلات بالشمال السوري.



طفلة تمشي فوق الثلج المتراكم في مخيم الشيخ بلال بمنطقة راجو التابعة لمحكمة عفرين شمالي حلب - 20 كانون الثاني 2022 لعنب بلدي / مالك الهلبي

امرأة تجمع الحطب بعد هطول الشوح في مخيم الشيخ بلال بمنطقة راجو التابعة لمدينة عفرين شمالي حلب - 20 كانون الثاني 2022 (عنب بلدي / مالك الهبل)



لدى المفوضية 8 مكاتب في سوريا

المكتب الرئيس في دمشق

3 مكاتب فرعية في حلب، حمص، القامشلي

2 (مكتبان ميدانيان) في طرطوس، السويداء

2 (نقطتان ميدانيتان) في دمشق، دير الزور



هل تصل المساعدات إلى مستحقيها؟

ويستقبل قسم الحالات الإنسانية طلبات المساعدة الإنسانية بشكل شهري وذلك في مناطق عمل الفريق، وفي حال الموافقة المبدئية عليها، تتم زيارتها من قبل المتطوع الميداني، ثم تقييمها بناء على شدة الحاجة مع إعطاء الأولوية للنازحين حديثاً وللحالات التي ليس لديها معيل.

وفي حال تمت الموافقة على الحالة، يُفتح صندوق خاص بها على الموقع، وتُنشر على مواقع التواصل الاجتماعي لتأمينها ومن ثم ترتيب إجراءات المساعدة من دفع إيجار أو شراء احتياجات أو تسليم مبلغ مالي.

وأما حملات الاستجابة، فتتظم الفرق الميدانية جولات مسح احتياجات في الخيمات والتجمعات المحتاجة بناء على طلب إدارة المخيم أو المجلس المحلي أو أي طرف ثالث، فيجري وضع تقييم للمخيم أو التجمع، واحتياجات العائلات وأعداد المستفيدين، ورفع تقرير لمسؤول الحملات الذي يقوم بدوره بمباشرة إجراءات التنفيذ.

اختيار المستفيدين
يوضح الفريق عبر موقعه آلية اختيار المستفيدين من الحالات الطبية والإنسانية والمستفيدين من حملات الاستجابة، كما يؤكد أنه يمكن لأي شخص تبرع لأي حالة طبية أو إنسانية على الموقع طلب التواصل المباشر معها.

ويستقبل قسم الحالات الطبية طلبات المساعدة الطبية بشكل شهري وذلك في مناطق عمل الفريق، وفي حال الموافقة المبدئية عليها، تجري زيارتها من قبل المتطوع الميداني، وبعد ذلك تحال إلى اللجنة الطبية التي بدورها تقيم الحالة بناء على عدة معايير.

ومن ضمن المعايير، نوع الحالة الطبية وتوفر العلاج في المنطقة ونسبة نجاحه وتكلفة المساعدة المطلوبة، وفي حال تمت الموافقة على الحالة، يُفتح صندوق خاص بها على الموقع، وتُنشر على مواقع التواصل الاجتماعي لتأمينها ومن ثم ترتيب إجراءات المساعدة من حجز موعد عملية أو شراء دواء أو غيرها.

لمراقبة السلطات المختصة في هذه الدول. كما يبيّن أن موقع الفريق يعرض جميع التبرعات الواردة والمصروفة في "ملف الشفافية"، ويعرض أخبار الحالات والحملات والبرامج الأخرى التي تم العمل عليها من خلال صفحة "آخر الأخبار" على الموقع الإلكتروني، بالإضافة إلى عرض مواد إعلامية عن أعمال الفريق على الأرض من خلال حسابات مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دوري.

ويظهر "ملف الشفافية" على الموقع الإلكتروني أن مجموع التبرعات الواردة 40 مليوناً و465 ألفاً و758 دولاراً أمريكياً، بينما يبلغ مجموع التبرعات المصروفة 34 مليوناً و76 ألفاً و248 دولاراً.

وسبب الفرق بين المبلغ المقبوض والمصرف هو المبالغ المخصصة للأيتام المكفولين لمدة سنة، ومبالغ المشاريع التعليمية، ومبالغ الحملات الجارية التي لا تزال قيد التنفيذ، بحسب الموقع.

خلال الأيام القليلة الماضية، أطلق فريق "ملهم التطوعي" حملة لجمع تبرعات لنقل عائلات من خيمهم إلى منازل، كأحد الحلول المستدامة لإنهاء معاناتهم. حملة "حتى آخر خيمة" التي أطلقها الفريق أعادت النقاش والتعليقات حول استفادة السوريين منها، وأسس اختيار المستحقين للتبرعات، خاصة بعدما أعلن الفريق أن الحملة تهدف إلى بناء منازل جديدة، بينما أظهرت مقاطع مصوّرة أن الفريق ينقل عائلات إلى شقق مبنية مسبقاً.

كما أثارت الحملة تساؤلات حول عمل الفريق تحت شعار "فريق تطوعي"، واقتطاعه مبالغ للمصاريف الإدارية والتشغيلية من التبرعات الواردة إليه.

التطوع لا يعني المجانية

المدير التنفيذي لفريق "ملهم"، عاطف نعنوع، أوضح لعنب بلدي أن الفريق يقطع 3% من التبرعات لتغطية المصاريف الإدارية لعام 2021، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 4% أو 5% في 2022.

وقال نعنوع، إن الفريق يحمل اسم "التطوعي" لأنه أسس كذلك واستمر نحو ثلاث سنوات حتى حصل على الترخيص، ويضم حالياً 100 موظف وأكثر من 300 متطوع، لذلك صفة "التطوع" هي الغالبة.

وأضاف أن حاجة إلى توظيف عدد من الأشخاص المتفرغين بشكل كامل ظهرت بعد الحصول على ترخيص، ولذلك بدأ الفريق يصرف رواتب لهم، وأعلن عن ذلك لكل المتبرعين على صفحات التواصل الاجتماعي.

واعتبر نعنوع أن هذا الاقتطاع أمر "شرعي"، ولا ينفي صفة التطوع، مشيراً إلى أن "الهلل الأحمر" أو "الدفاع المدني" في كل دول العالم يضمن متطوعين، لذلك فإن صفة "متطوع" ليست شرطاً لكي يكون العمل غير مأجور.

ويعتمد الفريق على أي نماذج عملية من فرق الإغاثة في إيصال المساعدات، كما يعتمد النموذج المعياري (أي العادي)، وهو أن يجمع التبرعات ويوصلها بنفسه بشكل مباشر للمستفيدين دون أي وسيط، وبالتالي المستفيد يعرف بالضبط التبرعات التي جمعها الفريق من أجله. وفي إجابة عن الأسئلة المتكررة حول ضمان وصول التبرعات إلى مستحقيها، يبيّن الفريق عبر موقعه الرسمي، أنه منظمة مرخصة في عدة دول هي: تركيا وألمانيا والسويد والأردن وكندا، ويخضع

لطالما رافق حملات الإغاثة والتبرعات التي تجريها منظمات وجمعيات سواء عالمية أو محلية تشكيك بوصول المساعدات إلى مستحقيها من اللاجئين والنازحين السوريين، واتهامات باختلاس إدارات هذه المنظمات الأموال تحت مسمى "مصاريف إدارية أو تشغيلية".

وخلال الأشهر القليلة الماضية، تصدّرت هذه الانتقادات مواقع التواصل الاجتماعي إثر إطلاق "اليوتيوبير" "أبو فلة" حملة "أجمل شتاء في العالم"، إذ رافقت انتقادات رواد مواقع التواصل الاجتماعي الحملة، مع اتهامات بعدم وصول تبرعات الحملة الأولى التي أطلقها "أبو فلة" بالتعاون مع المفوضية في تشرين الأول 2021، تحت مسمى "دفي قلوبهم"، وانتهت بجمع مليون دولار لدعم اللاجئين في الشرق الأوسط خلال فصل الشتاء.

كما أثار منشور للمفوضية يتحدث عن قرارها توزيع نصف التبرعات التي جمّعت من الحملة الأخيرة، حفيفة المتابعين، حتى أوضحت المفوضية في مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي أن أموال التبرعات كاملة ستذهب لدعم العائلات المحتاجة.

يأتي هذا في ظل تغطية إعلامية مكثفة مؤخراً، بشأن تعامل وكالات الأمم المتحدة مع شركات ومنظمات تابعة للنظام، ومتهمة بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان في سوريا، ومحاولات النظام إغلاق معبر "باب الهوى" الذي تديره المعارضة في الشمال، وحصر إدخال الدعم الأُممي "عبر الخطوط"، أي إيصاله إلى مناطق سيطرة المعارضة عبر الأراضي الخاضعة لنفوذ النظام.

وللوقوف على مقدار المبالغ التي تخصصها وكالات الأمم المتحدة من حملات التبرعات التي تطلقها سواء بالتعامل مع مؤثرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أو من خلالها مواقعها الرسمية، للمصاريف الإدارية والتشغيلية، وآلية إيصال التبرعات إلى مستحقيها من السوريين، تواصلت عنب بلدي مع المركز الإعلامي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين عبر مراسلة إلكترونية لكنها لم تلقَ رداً حتى ساعة إعداد هذا التقرير.

"ملهم التطوعي" نموذج محلي

بُعِد إطلاق "أبو فلة" حملتي جمع التبرعات للاجئين في الشرق الأوسط بالتعاون مع الأمم المتحدة، ومع تصاعد الحديث عن حاجة النازحين في الشمال السوري إلى شقق سكنية تؤويهم بعد الهطولات الثلجية التي شهدتها المنطقة

حجم الدعم المطلوب لتلبية الاحتياجات الإنسانية في سوريا عام 2022

13.4 شخص بحاجة إلى المساعدة الإنسانية العاجلة

تمويل مفوضية شؤون اللاجئين يبدأ اعتباراً من 10 من كانون الثاني

465.2 مليون دولار حجم الدعم المطلوب خلال عام 2022

2% فقط نسبة التمويل، بينما تنتظر المفوضية تمويل 98% الباقية

← طلبت المفوضية أكثر من 628 مليون دولار في عام 2021، بينما حصلت فقط على 190 مليوناً

← يعمل لدى المفوضية 489 موظفاً

427 موظفاً سورياً

62 موظفاً أجنبياً



لماذا التشارك؟

لا يُعد ميل الشعب السوري إلى عدم الثقة في المساعدات الإنسانية عرضيًا، بالنظر إلى الطرق التي استخدم بها النظام السوري أموال ومنظمات ووكالات المساعدات، في الماضي والحاضر، لخدمة مصالحه السياسية وخططه، بحسب الباحثة في المجال الإنساني والمهتمة بعمل المنظمات الإنسانية في سوريا أشلي جوردان. واعتبرت جوردان في حديث إلى عنب بلدي، أن هناك حالة قلة ثقة بين السوريين، وهو أمر طبيعي يصعب التغلب عليه، أو استعادة الثقة دون حل هذه المشكلة بشكل مباشر، التي تظل على مستوى قيادة الأمم المتحدة والوكالات.

وقالت الباحثة، إن هناك خللاً داخل النظام الإنساني نفسه يجعل من الصعب على الأشخاص المتضررين الشعور بالكرامة عند تلقي المساعدة، لأنها لا تحسّن وضعهم على المدى الطويل.

وبعد كل هذا الاستثمار، فإن الاحتياجات في سوريا تزداد أكثر فأكثر بمرور الوقت، وبشكل عام، قد ينظر السكان المتضررون إلى المساعدة بشكل سلبي كما لو كانت نشاطاً تجارياً، وليست مؤسسة تركز على مساعدة الأشخاص حقاً.

وذلك لأن عقلية الأعمال تهيمن على النظام الإنساني نفسه، فعلى سبيل المثال، هناك تركيز على الكم دون الكيف، والمنافسة بين الوكالات والمنظمات بدلاً من التعاون.

وأضافت الباحثة أن العديد من السوريين ينظرون إلى العمل الإنساني على أنه

وسيلة لدفع الفواتير، وليس دعوة أعمق تؤثر على التغيير.

ومن أسباب فقدان الثقة، بحسب جوردان، عدم استثمار الجهات الفاعلة الدولية جهودها في بناء الثقة المحلية. وفي سياق الشمال السوري، تأثر بناء الثقة سلباً بسبب القيود الشديدة على الأرض، فدون وصول مباشر، لن يكون المانحون والمنظمات غير الحكومية الدولية على استعداد لتحمل المخاطر، ما يعرقل بناء الثقة مع شركائهم السوريين المحليين.

فقدان الثقة بالمانحين الدوليين

في الاتجاه المعاكس، تواجه منظمات المجتمع المدني السورية والمجتمعات السورية المتضررة صعوبة في الوثوق بالمانحين والمنظمات الدولية غير الحكومية، بسبب أجندات المانحين وديناميكيات القوة غير المتكافئة من أعلى المستويات إلى أدناها.

تتدفق القوة من أعلى إلى أسفل وليس من أسفل إلى أعلى، وبالتالي فإن الجهات الفاعلة الخارجية هي في أغلب الأحيان من تحدد أولويات نوع المساعدة التي يجري توزيعها، وأين، ولماذا، مع الحد الأدنى من التشاور مع السكان المتضررين في سوريا مسبقاً، وفقاً للباحثة.

ونتيجة لذلك، غالباً ما تكون أولويات المساعدة مبسطة أو لا تمثل المصالح المتنوعة للشعب السوري والمجتمع المدني السوري، فكيف يتق بها الشعب السوري؟

قد تصبح منظمات المجتمع المدني السورية معتمدة على تمويل المانحين، وبالتالي تشعر بأنها مقيدة بما يمكنها فعله بالموارد القليلة التي تمتلكها. على جميع المستويات، هناك نقص

في المشاركة المحلية وجهود المساءلة، وليست هناك مساحة كافية للمناصرة بين السكان المحليين. لذلك، فإن منظمات المجتمع المدني السورية مقيدة بما يمكنها فعله، وقد

يُنظر إليها على أنها مزود خدمات ينفذ طلبات المانحين بدلاً من الجهات الفاعلة المستقلة والمسؤولة محلياً في حد ذاتها، والتي تسعى جاهدة لتحقيقها.



طفل يقف خارج خيمته بين الثلوج في مخيم الشيخ بلال بمنطقة راجو التابعة لمدينة عفرين شمالي حلب - 20 كانون الثاني 2022 (عنب بلدي / مالك الهبل)

هل يمكن إعادة الثقة بالمنظمات الإنسانية؟

تشغل آلية توزيع المساعدات وضمان وصولها إلى مستحقيها الكثير من المهتمين بتغطية الاحتياجات الإنسانية في سوريا، بدءاً من المحتاجين لهذه المساعدات مروراً بعدد من المنظمات الإنسانية العاملة على الأرض، وليس انتهاء بالناشطين أو الباحثين أو وسائل الإعلام التي تعمل على تسليط الضوء على ضرورة الشفافية المطلقة في هذا الملف.

وفي ظل التشكيك المستمر الذي يواجه عمل المنظمات الإنسانية، وصعوبة الوثوق بها من قبل الناس أولاً، تبدو جهود المساءلة التي تمارس عليها "غير كافية" لضمان إعادة الثقة بعملها، بحسب ما يراه باحثون، بينما تكاد تغيب جهود الجهات الدولية الفاعلة التي قد تحقق الدعم الكافي لمجال عملها لضمان ثقة الناس به.

تمكين ودعم دولي

وفي محاولة للبحث عن حلول أو توصيات تدعم عمل المنظمات في ملف الشفافية تجاه الناس المستفيدين بهدف إعادة جزء من ثقتهم بها، قالت الباحثة في المجال الإنساني والمهتمة بعمل المنظمات الإنسانية في سوريا أشلي جوردان، إن أهم ما قد يعيد تلك الثقة، إدراك المنظمات ما تملكه من قوة وفاعلية اليوم في الملف السوري.

وأوضحت جوردان، في حديثها إلى عنب بلدي، أن حقيقة إمكانية وصول المنظمات إلى الناس، ومعرفتها وقربها من قضايا الناس وتعاطفها العميق مع معاناتهم، جزء من الحل لا غنى عنه. وأضافت أنه يجب على الجهات الدولية الفاعلة في مجال المساعدات الإنسانية، إدراك أن المنظمات السورية العاملة اليوم تتمتع بالكفاءة والقيمة لأكثر من مجرد الوصول الذي توفره، إذ أثبتت بعض المنظمات أنها قادرة على قيادة الاستجابة الإنسانية في سوريا منذ اليوم الأول لبدء الثورة، رغم عملها دون موارد وهيكل داعم وفي ظل صعوبات واجهتها بدت مستعصية على الحل،

منها تحملها الانتهاكات الإنسانية التي كانت تمارس بحقها. ومن المهم أيضاً، بحسب الباحثة، إدراك حقيقة أن الجهات الفاعلة الإنسانية التقليدية ومنظمات المجتمع المدني يكملان بعضهما بشكل جيد، ولكن هذا قد يحدث الفرق فقط إذا ظل التركيز على التعاون والاحترام المتبادل لنقاط القوة لكل منهما لدى الآخر.

تعزيز لخدمة السوريين أنفسهم

الباحثة في المجال الإنساني والمهتمة بعمل المنظمات الإنسانية في سوريا أشلي جوردان، نَهت أيضاً إلى أن حل مشكلة تشكيك الأهالي المستفيدين بشكل مباشر من المساعدات الإنسانية في مدى وصولها فعلاً إليهم، يحتاج إلى تكاتف الجهود المختلفة لتغيير هذه النظرة لدى الناس.

وتتمثل تلك الجهود، بحسب حديث جوردان، بضرورة شعور الناس بأن المنظمات الإنسانية موجودة فعلاً لمساعدتهم، وليس لخدمة مصالح خارجية ما أو لدعم أجندة المانحين، عبر تعزيز الجهود المحلية من خلال الاستثمار المستمر في آليات المساءلة، وبناء الثقة، والشراكات، والقدرات. كما يجب على الشركاء الدوليين النظر إلى ما هو أبعد من حقيقة أن المنظمات الإنسانية السورية قد تفتقر إلى القدرة التنظيمية، وأن يدركوا حاجتهم إلى بناء القدرات الثقافية التي تمكّن وتدعم مشاركة وحواراً أعمق مع المجتمعات السورية (الأهالي) قبل وفي أثناء وبعد تنفيذ المشروع، إذ يمكن لعدد من المنظمات غير الحكومية الدولية مثلاً تعيين موظفين سوريين متخصصين، يتمثل دورهم الرئيس بإخبار الناس بالمعايير العامة للاحتياجات التي يعملون على تغطيتها، والقيام بجلسات توعية حوارية منتظمة بين المستفيدين ومنظمات المجتمع المدني العاملة على الأرض.

ولبناء المساءلة المحلية، يجب على الشركاء الدوليين التركيز على إنشاء

آليات تسمح لشركائهم السوريين بالتحدث عن مخاوفهم التي ترافقهم في مجال العمل الإنساني، دون الخوف من اللوم أو فقدانهم للتمويل، وبدورها، يجب ألا تخجل المنظمات السورية من إبلاغ شركائها عن حالة انعدام ثقة الناس فيها، وتحقيق ضغط أكبر للحصول على المزيد من الاستقلالية في عملها.

"الأحق" ليس صاخب السلطة

وحول المساعدات الأممية التي ترعاها الأمم المتحدة، ترى الباحثة أشلي جوردان أن على الوكالات الأممية إدراك التنوع الموجود لدى المنظمات الإنسانية العاملة في سوريا، خاصة "الشعبية" منها.

وانطلاقاً من ذلك، يجب أن تعمل تلك الوكالات على ضمان مشاركة المنظمات "المتنوعة" في المؤتمرات العالمية ومجموعات العمل التي تقوم بها، فضلاً عن حصرها التعامل مع منظمات محددة كتلك التي تتمتع بأكثر قدر من السلطة، بحسب الباحثة.

وقد ينظر السوريون إلى تعامل الأمم المتحدة مع المنظمات المتمتعة بالسلطة على أنها "غير شرعية"، في حين قد تخلق مشاركة المنظمات "المتنوعة" شعوراً لدى الناس بأن هذه المشاركة "قيّمة" وذات فائدة أكبر عليهم.

التعاون بين المنظمات

بعد مرور أكثر من عشر سنوات على بدء الثورة السورية، تضاعفت الاحتياجات الإنسانية للمقيمين في سوريا، على اختلاف مناطق سيطرتهم، إلا أن تضاعف هذه الحاجات الماسة صار يترافق اليوم مع حالة من نقص واردات وتمويل، قد تكون سبباً في عدم وصول المساعدات إلى بعض مستحقيها.

وحول تضاعف الاحتياجات، قالت الباحثة أشلي جوردان، إن ذلك قد يخلق الحاجة لدى المنظمات العاملة في سوريا للعمل على تنويع مواردها

وعدم اعتمادها بشكل مفرط على تمويل المانحين فقط. وترى أنه يمكن لمبادرات بسيطة تجمع عدداً من المنظمات الموجودة اليوم مع بعضها، أن تجدد الشعور بالملكية المحلية لمشاريع هذه المنظمات، ما قد يسهم في إعادة ثقة الناس بها، عبر فتح فرص تطوعية يمكن للناس العاديين المشاركة بها من خلال ابتكار أفكار خاصة بهم.

ورغم بعض الاختلافات في الوسائل والأدوات بين المنظمات، أوضحت جوردان أن تلك المنظمات يجب أن تبقى حريصة على عدم استيعاب المنطق التنافسي المتأصل في الهيكل الإنسانية التقليدية، وأن تشجع بدلاً من ذلك على التعاون والعمل على نقاط مشتركة، بهدف توحيد رسالتها من خلال الالتزام بالإنسانية.

الشفافية الحل "الأمثل"

ترى الباحثة في مركز "السياسات وبحوث العمليات" نسرين الزرعي، المهتمة بالديناميات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للصراع في سوريا، أن الشفافية بشأن التناقض المستمر لأموال المساعدات المخصصة لسوريا أمر مهم جداً، من الممكن أن يجعل الناس بصورة أسباب حالة نقص المساعدات التي يشكون منها اليوم.

وأوضحت الزرعي، في حديث إلى عنب بلدي، أنه في ظل "فساد وعنصرية" وكالات الأمم المتحدة الواضح والمثبت للجميع، فإن حل مسألة التشكيك المستمر بوصول المساعدات إلى مستحقيها، يقع اليوم في ملعب منظمات المجتمع المدني العاملة في سوريا.

وأضافت الزرعي أنه يجب على تلك المنظمات إعادة بناء المجتمع بعيداً عن الأوهام، بما ينسجم مع المعطيات الحالية الموجودة التي تشير إلى أن المساعدات الإنسانية أقل من تلك المقدمة خلال السنة الماضية، لافتة إلى

أنها ستكون أقل أيضاً خلال السنة المقبلة، أو من الممكن أن تتوقف تماماً. ويمكن للشفافية الكاملة في موضوع المساعدات الإنسانية حل معظم مشكلات الثقة بين المنظمة والمجتمع، إذ تفرض على المنظمة والمانحين معاً أن يعملوا بنهج واحد واضح يأخذ احتياجات المجتمع أولوية لتطبيق آلية عملهما، من ناحية توزيع المساعدات بحسب حاجة الناس إليها لا بحسب برمجة المانحين.



في ظل "فساد وعنصرية"

وكالات الأمم المتحدة

الواضح والمثبت

للجميع، فإن حل مسألة

التشكيك المستمر

بوصول المساعدات إلى

مستحقيها، يقع اليوم في

ملعب منظمات المجتمع

المدني العاملة في سوريا

هل تحسّن اتفاقيات الطاقة واقع الكهرباء في سوريا

مهندسون سوريون يصلحون خط أنابيب بين منطقتي عدرا والضمير في ريف دمشق - 24 آب 2020 (AFP)



ما الذي يعود على النظام؟
سيستفيد النظام عملياً بشكل مباشر من اتفاقيات الطاقة، فهي ستغطي 5% من احتياجات السوريين، وستقوم بتحسين وصول الكهرباء إلى الناس، ما سيقلل من السخط الشعبي، بحسب شعار.

ولكن الفائدة غير المباشرة هي الرسائل للمستثمرين وللدول في المنطقة وحول العالم، بأن التوجه حالياً هو توجه نحو التطبيع، وأن المجتمع الدولي ليست لديه مشكلات مع النظام، وبالتالي يمكنهم الاستثمار والتطبيع معه.

وقد حرك ملف الغاز المصري عبر سوريا عجلة الركود السياسي، ودفع للعديد من اللقاءات على مستوى قادة ومسؤولي الدول المعنية بمرور الغاز عبر سوريا والأردن نحو لبنان.

وفي تموز 2021، بعد أربعة أيام فقط من حديث رئيس الوزراء اللبناني السابق، سعد الحريري، عن وساطة

أردنية لدى واشنطن في ملف الغاز، التقى الملك الأردني، عبد الله الثاني، بالرئيس الأمريكي، جو بايدن، في البيت الأبيض، لمناقشة العديد من القضايا التي كانت سوريا حاضرة بينها.

ثم شجع اتصال الملك الأردني، في 3 من تشرين الأول 2021، برئيس النظام السوري، بشار الأسد، الذي كان الأول

من نوعه منذ عام 2011، الدول العربية المترددة في إعادة علاقاتها مع الأسد.

وزار وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، الأسد في دمشق، في 9 من تشرين الثاني 2021، لتتسارع وتيرة

التطبيع العربي مع النظام. كما قال وزير الخارجية الجزائري، رمطان لعمامرة، في 10 من الشهر

ذاته، إن بلاده، التي ستحتضن قمة جامعة الدول العربية المقبلة، تبحث عن توافق عربي لضمان عودة سوريا إلى

الجامعة.

حصة أكبر من أحياء أخرى. ولا يرتبط توزيع حصص الكهرباء دائماً بالاعتبارات المرتبطة بالولاء للنظام، فالأحياء الأفقر هي دائماً أكثر

عرضة للانقطاع بشكل عام حتى من قبل الثورة.

بينما يرى الخبير والمحلل الاقتصادي خالد تركاوي، في حديث إلى عنب

بلدي، أن الحصة الواصلة إلى سوريا والتي تصل إلى 8% من إجمالي 250

ميغاواطاً، أي حوالي 18%، لا تكفي سوى قرية صغيرة تغطي عدداً قليلاً

من المنازل. ويرى الخبير تركاوي، أن باستطاعة النظام سحب كمية الكهرباء التي

يحتاج إليها كونها تمر في أراضيه، وفي حال مسأله سيقل إن هنالك عطلاً في الشبكة، ويحتاج إلى إصلاح،

وفي الحالتين يكسب صيانة الشبكة والكميات التي يحصل عليها.

بسيط جداً وربما بالكاد تخصص به دمشق وريفها.

هل يستفيد السوريون؟

يرى الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في مركز "السياسات وبحوث

العمليات" كرم شعار، أن الاتفاقيات مع دول الجوار لا تزال غير مؤكدة،

في ظل الشروط التي وضعها البنك الدولي والتي وصفها الباحث بـ "صعبة

التحقق"، إلى جانب تناقض اتفاقيات الطاقة مع القانون الأمريكي، فقانون

"قيصر" (الذي يجري الحديث عن ضمانات لدول المنطقة بعدم التعرض

له) هو جزء من التشريع وليس كبقية العقوبات السابقة (أوامر تنفيذية).

وأضاف شعار أن المشكلة في سوريا ليست مشكلة مقدرة على إنتاج

الكهرباء بقدر ما هي مقدرة على توليد الكهرباء، فمن دون الوقود لا

يتوفر الغاز، وفي المقابل، 70% من الكهرباء المنتجة في سوريا حالياً تنتج

على الغاز. وبحسب دراسة مركز "مسارات الشرق الأوسط للسياسات الاستشارية والاستراتيجية"، فإن اعتماد سوريا

على الغاز لتوليد الكهرباء ازداد منذ أوائل العقد الأول من القرن الماضي،

لعدة أسباب، منها انخفاض إنتاج النفط المحلي، وازدياد استخدام

المحطات ذات الدورة المركبة لتوليد الطاقة الكهربائية نظراً إلى كفاءتها

المعززة، وتحسن الوصول إلى الغاز محلياً ودولياً.

كما كان للأسباب اللوجستية المتعلقة بالنقل دور في اعتماد الغاز، فالنفط يمكن نقله بالناقلات، بينما يتطلب

الغاز بناء محطات تسييل وأنابيب قبل نقله، ومن هنا صدرت حكومة النظام

فائض المخزون الكلي من النفط واستهلكت كل الغاز المنتج محلياً.

وأوضح الباحث كرم شعار أن الكهرباء التي ستصل من الأردن وستستفيد

سوريا منها ستكون بحدود 5% من احتياجات مناطق النظام كاملة، وستحسّن من اعتماديّة الشبكة، ومن

مقدرتها على التعامل مع الاختلافات بالحمولات أو التعامل مع مشكلات الانقطاع لكونها ستصبح شبكة أكبر، وبالتالي تصبح اعتماديّة أعلى.

وسيستفيد الشعب السوري بالحصص، كون الكهرباء ستستخدم في النهاية من خلال الشركة العامة للكهرباء.

لكن يوجد توزيع غير عادل بشكل عام للكهرباء في الوقت الحالي، وسينعكس هذا التوزيع على الكهرباء المضافة، فهناك مدن سورية تأخذ حصة أكبر من مدن أخرى، وأحياء تحصل على

خلال فصل الشتاء بحوالي سبعة آلاف ميغاواط.

وفي تشرين الثاني 2021، رفعت وزارة الكهرباء الأسعار بنسب تصل إلى خمسة

أضعاف في بعض الشرائح، إذ تراوحت نسب الرفع بين 100% و800%.

ما قبل الثورة

قبل اندلاع الثورة في العام 2011، كانت البنية التحتية للكهرباء في سوريا بالكاد

تفي بالغرض، إذ سجّل القطاع خسائر كبيرة في الإنتاج والنقل جرّاء الانقطاع

المتكرر بسبب الأحمال الزائدة على شبكة الكهرباء، ولا سيما خلال الصيف.

وبلغت نسبة الطاقة المفقودة حوالي 26%، في حين وصل انقطاع التيار الكهربائي إلى 43 يوماً في السنة،

مع العلم أن التعرفة كانت منخفضة بسبب الدعم الحكومي الكبير، بحسب

تقييم لمركز "مسارات الشرق الأوسط للسياسات الاستشارية والاستراتيجية"، نُشر في أيلول 2021.

واليوم، صار نصيب الفرد من استهلاك الكهرباء ما يعادل 15% ممّا كان عليه

في العام 2010، إذ وصلت ساعات التقنين في حلب على سبيل المثال، في النصف الأول من العام 2021، إلى عشر

ساعات لكل ساعة أو نصف ساعة من الكهرباء.

وتعرّضت أربع من محطات توليد الطاقة إلى 14 لأضرار جسيمة، أي ما يصل نسبته

إلى 18% من الاستطاعة الاسمية في سوريا كلها ما قبل الحرب.

إصلاحات لن تتهدد
يحتاج تنفيذ الاتفاقيات التي تُعدّ حالياً

بين دول المنطقة إلى إصلاح الشبكات ورفع كفاءتها في المناطق التي تمر منها،

بحسب ما قاله رئيس "مجموعة عمل اقتصاد سوريا"، الدكتور أسامة القاضي، في حديث إلى عنب بلدي.

وعن انتهاء العقد الموقع مع الأردن، فيما يتعلق بالحماية الترددية، والذي تحافظ الخدمة المتوفرة فيه على التردد

وامتصاص الصدمات وتأمين استقرار الشبكة، لفت الدكتور أسامة القاضي إلى

أن اتفاقيات الكهرباء التي وقّعها النظام السوري مع إيران وروسيا، لم تُنفذ فعلياً،

وكان تبرير النظام منذ أكثر من خمس سنوات وإلى الآن أن الشبكات أو المحطات

تضررت في أثناء الحرب وخرجت عن الخدمة.

ويعود سبب عدم التنفيذ إلى قلة التمويل وعدم وجود إرادة في إصلاح الأعطال.

ولا يعتقد القاضي أن الطاقة التي قد تصل من اتفاقيات الطاقة ستساعد كثيراً، إلا بالتقليل أو التخفيف من عدد ساعات انقطاع التيار الكهربائي، بشكل

عنب بلدي - ديانا رحيمه

رغم الترويج الرسمي لاتفاقيات الطاقة في منطقة الشرق الأوسط، وأثرها على

تحسين الواقع الاقتصادي في سوريا، تدور الشكوك حول مدى انعكاس هذه

الاتفاقيات على واقع التيار الكهربائي في سوريا، إذ يحصره مسؤولون بإنهاء

مشكلة الحماية الترددية (فصل التيار وعودته أكثر من مرة خلال فترة وصل

الكهرباء). وكان وزراء الطاقة في لبنان والأردن

وسوريا وقّعوا اتفاقيتين لتزويد لبنان بالكهرباء، في مبنى وزارة الطاقة ببيروت،

واحدة لشراء الكهرباء بين الأردن ولبنان، والثانية لعبور الكهرباء بين الدول

الثلاث. وتنص الاتفاقية على تزويد لبنان بحوالي

150 ميغاواط كهرباء من منتصف الليل وحتى السادسة صباحاً، و250 ميغاواطاً

خلال بقية الأوقات، بينما ستحصل سوريا عبر الاتفاقية على نسبة 8% من

كمية الكهرباء.

حصة النظام
المدير العام لـ"المؤسسة العامة لنقل

وتوزيع الكهرباء"، فواز الظاهر، كان أوضح في حديث إلى إذاعة "نينار إف إم"

المحلية، في 1 من تشرين الثاني 2021، أن سوريا ستحصل على نسبة ثابتة

تقدر بـ 8% من كمية الكهرباء الموردة إلى لبنان مهما بلغت كميته.

واعتبر الظاهر أن هذه النسبة المحددة لا تعتبر "إضافة كبيرة" إلى الطاقة

الكهربائية الموجودة في سوريا، موضحاً أن الفائدة الأهم لهذا المشروع هي

"تحسّن وضع الشبكة من ناحية الحماية الترددية"، و"زيادة وثوقية التغذية

الكهربائية"، نتيجة الربط مع الشبكة الكهربائية "القوية" المصرية والأردنية.

ولن يهبط التردد إلى القيم التي تؤدي إلى فصل الحماية الترددية، كون الشبكة

ستصبح كبيرة جداً باستطاعة عالية، وبالتالي تحافظ على التردد وتمتص

الصدمات. وتعاني معظم المناطق الواقعة تحت

سيطرة النظام من تقنين كهربائي صعب، يصل في أسوأ أحواله إلى ساعة

وصل واحدة تتخللها عدة انقطاعات، مقابل 23 ساعة قطع خلال ساعات

اليوم الواحد. وتتراوح كمية توليد الكهرباء في مناطق

سيطرة النظام بين ألف و900 ميغاواط وألفين و200 ميغاواط، وفقاً لكميات

المشتقات النفطية المتوفرة من جهة، ولجاهزية المحطات التي تعمل على توليد

الكهرباء في سوريا من جهة أخرى. بينما تقدّر الحاجة الفعلية من الكهرباء

تعدد الأسباب والتقنين واحد

تتعدد الروايات التي تتبناها الحكومة لأسباب انقطاع الكهرباء، بينما يبقى تقنين الكهرباء مستمراً في مختلف المحافظات السورية، سواء في المناطق المدمرة، أو في

المناطق التي لم تشهد معارك عسكرية. وقالت وزارة الكهرباء عام 2019، إن ازدياد ساعات التقنين وتراجع الواقع

الكهربائي في الفترة الأخيرة هو بسبب العقوبات الأحادية الجانب المفروضة على سوريا، وخاصة على قطاع الطاقة، والتي أدت إلى تراجع كميات الفيول الواردة إلى

البلاد، بحسب وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا). وبينما قال وزير الكهرباء، غسان الزامل، خلال لقاء له مع "التلفزيون السوري"، إن

أسباب عدم توفر الكهرباء تعود بالمقام الأول إلى ما وصفه بـ"استهداف (الإرهابيين) محطات توليد الكهرباء وطرق تغذيتها بشكل ممنهج ومقصود".

ونقلت وكالة "سانا" عام 2020، تقريراً عن أسباب انقطاع الكهرباء في سوريا، وأرجعت الوزارة أسباب انقطاع التيار الكهربائي بشكل متكرر إلى ارتفاع درجات

الحرارة، معتبرة أن حوامل الطاقة اللازمة لتشغيل المولدات لا تزال محدودة. وكانت وزارة الكهرباء أصدرت تقريراً عن حجم الضرر الذي أصاب المنظومة

الكهربائية بعد عقد من الحرب، والذي قدره التقرير بـ3000 مليار لييرة سورية (نحو 857 مليون دولار).

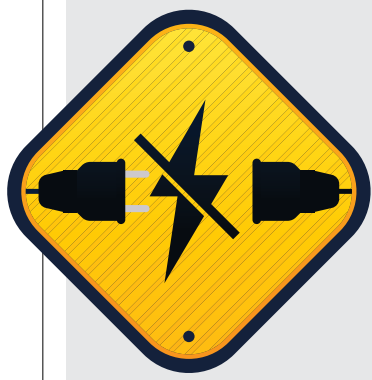
وتبلغ احتياجات قطاع الكهرباء في مجال التوليد حوالي 200 مليون يورو، وتبلغ في مجال النقل والتوزيع حوالي 200 مليار لييرة سورية.

بينما تقدر استطاعات مجموعات التوليد التي دُمّرت أو ألحقت بها أضرار كبيرة في المحطات

المختلفة بحوالي 50% من إجمالي استطاعات مجموعات التوليد المركبة في الشبكة السورية عامة.

وأوضح التقرير أن معظم محطات التوليد، وأهمها محطة توليد دير الزور التي تبلغ استطاعتها 90 ميغاواطاً، تلقت أضراراً جسيمة،

وعملت الوزارة على إعادة تأهيل مجموعتي توليد للخدمة، وتزويدها بالكوادرات الفنية والإمكانات المحلية بتكلفة تقدر بسبعة ملايين يورو.



دولار أمريكي ▼ مبيع 3590 شراء 3625 يورو ▲ مبيع 4068 شراء 4113 ليرة تركية ▲ مبيع 262 شراء 270

الذهب 21 ▲ 186,905 الذهب 18 ▲ 160,300 المازوت = 180 البنزين = 475 الغاز = 2750 (للجرة) السكر (ك) = 500 الرز (ك) = 600

إهمال دكومي واهتمام شعبي

"الموزاييك" دمشقي في أرض غريبة

رغم تراجع إنتاجه في دمشق وسوريا جراء الحرب، فإنه استطاع أن يثبت حضوراً في دول أخرى مثل تركيا والأردن، منتقلاً مع حرفيه، وأغلبهم من الدمشقيين، وهم أهل حرفة "الموزاييك" الأصليين.

تحاول عنب بلدي في هذا التقرير تسليط الضوء على واقع حرفة "الموزاييك" الدمشقي في الداخل السوري، وما طرأ عليها من تغيير، وما تواجهه من صعوبات، مع تتبع حرفيها ونجاحاتها خارج الحدود.

عنب بلدي - أمل رئيسي

بين مدينة دمشق وريفها، ينتقل مصطفي (42 عاماً) إلى ورشته المخصصة لصناعة "الموزاييك" الدمشقي، وهي حرفة يزاولها منذ أكثر من 30 عاماً.

"أكيد هي الحرفة ما بتموت، وما رح تموت"، قال مصطفي (اسم مستعار لأسباب أمنية) الذي بدأ العمل بحرفة "الموزاييك" منذ سن العاشرة، وهو يصف لعنب بلدي شغفه بصناعة الصناديق الخشبية المزخرفة والمزينة بقطع الصدف، والتي كان يشتهر بها حي جوبر الدمشقي الذي ينحدر منه. "ورشتي بالشام، وأنا أعمل ضمن الشام، وبالنسبة لهذه الحرفة، الموزاييك، بالتأكيد أثرت السنوات العشر الأخيرة على الكثير من المجالات، لكن بالأخص على هذه الحرفة اليدوية، فالإقبال عليها أصبح ضعيفاً، والجيل الحالي ليس لديه الرغبة في تعلمها"، أضاف مصطفي.

في حي جوبر منذ الخمسينيات

كان حي جوبر أكبر منطقة تضم الورشات والمحال التي تتبع "الموزاييك" في دمشق، بحسب ما قاله مصطفي لعنب بلدي. "فهو كان منبع المصلحة"، كما قال، مفتخراً بأن متاجر عائلته التي تتداول هذه الحرفة، كانت منتشرة في المنطقة، إضافة إلى متاجر أخرى منذ خمسينيات القرن الماضي.

لكن ظروف الحرب والتهجير غيرت هذه الحال، إذ تعرض حي جوبر لمعارك عنيفة بين فصائل المعارضة وقوات النظام السوري، على مدى السنوات الماضية، أدت إلى دمار واسع في أبنيته.

وانتقلت بعدها الورشات والمعارض إلى مدينة جرمانا، التي اشتهرت أيضاً بإقبال الحرفيين عليها لتعلم صناعة "الموزاييك" على يد معلمين دمشقيين قديماً.

ونقل مصطفي ورشته إلى جرمانا، ومحال العرض إلى حي باب شرقي وسوق "مدحت باشا".

ويعتبر "الموزاييك" فناً خاصاً بدمشق،

وكان جرجي البيطار أو من ابتكر هذه الصناعة، وفق ما تذكره كتب التاريخ الخاصة بمدينة دمشق.

وصنع البيطار أول قطعة "موزاييك" عام 1860، وذلك بجمع قضبان من الخشب الملون طبيعياً ذات مقطع مثلث أو مربع، ثم قصها على شكل رقائق ولصقها على المصنوعات الخشبية بالغراء الطبيعي.

وأشار الحرفي مصطفي إلى أهمية هذه المهنة، بأنها تراث محصور في دمشق فقط، إذ لا يتم تداولها كثيراً في بقية البلدان، إلا أنه خلال فترة الحرب اضطر بعض الحرفيين إلى نقل ورشاتهم إلى تركيا، والاعتماد على تصريف البضاعة عبر سوق خارجية.

منذ مطلع القرن الـ17 عندما بدأ اعتماد الكتي في بلاد الشام، صارت كتي العائلات تدل على المهن والحرف التي كانوا يتوارثونها وأبدعوا فيها، إذ كانت تعد مصدر رزق وفير لهم. ومنها حرفة "الموزاييك" التي لم تكن من المهن والحرف التقليدية المعروفة بعد، بل كانت من ابتكار جرجي جبرائيل البيطار، الذي أبدع في حرفة "الموزاييك" الدمشقي، التي صارت تنتج أجمل التحف التي يقبل عليها السياح الوافدون إلى دمشق.

من مدونة الباحث والمؤرخ جوزيف زيتون، بعنوان: جرجي جبرائيل البيطار الدمشقي مبتكر فن "الموزاييك"

خشب بلدي وأصداق مستوردة

يعتمد صنع قطع "الموزاييك" على الأخشاب الملونة التي تُطعم لاحقاً بالصدف، سواء طبيعي أو صناعي. وللإبداع في هذه الحرفة دور مهم، كونها تتخذ طابعاً هندسياً في أشكالها، وفق ما قاله مصطفي خلال حديثه عن تفاصيل العمل، "فالموزاييك مجال واسع جداً، ومن الطبيعي أن يصبح مع الممارسة مثل أي حرفة عادية، لكن يبقى حب العمل والإبداع فيه هو العامل الأساسي"، على حد تعبيره.

وتدخل في صناعة قطعة "الموزاييك" أنواع عدة من الأخشاب، وهي أخشاب بلدية متوفرة في سوريا ولا تحتاج إلى استيراد، مثل خشب الجوز واللهمون والزيتون والكيينا، وفق مصطفي. وأشار إلى تنوع الألوان قائلًا، "اللون

الأسود في القطع هو من خشب الجوز، والأحمر هو قريب للكيينا، أما الخمرى فهو لون الورد، واللون الأبيض الذي يتخللها هو لون الصدفيات".

وتابع، "هذه القطع تُصنع بأشكال هندسية وبدقة عالية لا يستطيع أن يتقنها سوى ابن المصلحة، فحرفتنا تختلف عن باقي المهن بأنها تتسم بالنعومة والتلميع، إذ تؤدي الأجهزة دوراً أساسياً في عملية التصنيع".

ونوّه مصطفي إلى أن كل قطعة لها مسارها الخاص في العمل وفنها المتفرد، وذلك حسب الرسومات الموجودة فيها.

وتحتاج كل مئة قطعة من صندوق خشب متوسط الحجم مثلاً، والذي أطلق عليه مصطفي اسم "خسكار" (كل مئة قطعة) لتصبح جاهزة للعرض والبيع من 15 إلى 20 يوماً، إذا توفرت اليد العاملة.

وحول المواد الأولية المستوردة، أشار مصطفي إلى أن الصدف الذي يدخل في تطعيم الخشب بمراحله الأخيرة يأتي من الخارج، وأصبحت هناك صعوبة في استيراده بسبب احتكاره من قبل التجار وارتفاع أسعاره.

وأضاف، "كانت أسعار الاستيراد مقبولة سابقاً، أما الآن فصارت غالية (مرتفعة)، بسبب الأوضاع الاقتصادية"، وتابع أن "من أساسيات المواد الأولية هناك أنواع من البلاستيك مثل الحبيبات، ونوع من أنواع الصدف الذي يدعى (صدف رهاج)".

ومن الآلات الرئيسة التي يعتمد عليها تصنيع "الموزاييك"، "الشلّة"، وهي الآلة التي تقطع عليها الأخشاب للوصول إلى الأشكال الهندسية المطلوبة.

وأيضاً "الحساسة" وتُستخدم لتنعيم المنتج النهائي، إضافة إلى آلة الـ"رابوب" لتنسيق الأخشاب. وكانت هذه الآلات بمتناول الجميع سابقاً للأشخاص الراغبين بممارسة الحرفة، إلا أنه صارت هناك صعوبات بتأمينها لارتفاع أسعارها، إضافة إلى اعتماد الآلات على الكهرباء التي أصبح انقطاعها عبئاً على الحرفيين واضطراهم إلى اللجوء للمولدات الكهربائية، الأمر الذي يعطل سرعة الإنتاج ويزيد التكاليف، بحسب ما رصدته عنب بلدي عبر عدة مقابلات مع حرفيي "الموزاييك".

"المزايكية" في مواجهة الاقتصاد

وفي مقابلة مع أحد شيوخ الكار في سوق "مدحت باشا" بمدينة دمشق، قال "أبو محمد" (تحفظت عنب بلدي عن اسمه لأسباب أمنية)، إن غلاء الأسعار والقيمة الباهظة للصدف حالياً، تسبب بتراجع العمل بـ"الموزاييك".

ويبلغ ثمن كيلو الصدف حالياً ما يقارب 200 ألف ليرة سورية (55 دولاراً أمريكياً)، وهو مرتفع مقارنة بما قبل عام 2011، فقد كان ثمن الكيلو 1300 ليرة (26 دولار تقريباً) في عام 2011.

وبحسب "أبو محمد"، يبلغ سعر صندوق صغير من "الموزاييك" الآن حوالي 16 ألف ليرة (4.4 دولار تقريباً).

من جهته، يرى الحرفي الخمسيني "أبو عمر" (فضّل التعريف عنه بكتيته لأسباب أمنية) أن الصعوبات الاقتصادية وفقدان القدرة الشرائية للمواطن السوري وقلة اليد العاملة، هي من الأسباب التي أدت إلى تراجع الحرفة.

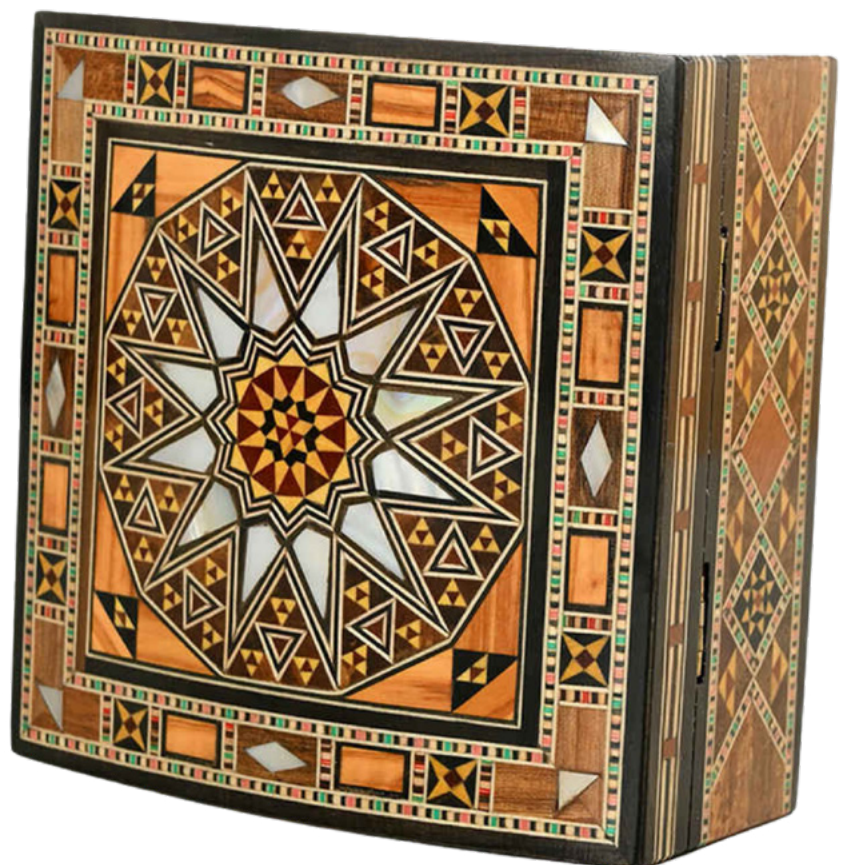
وقال "أبو عمر"، وهو يعمل في حرفة "الموزاييك" منذ 35 عاماً، إن الطلب المحلي بالنسبة إلى التصريف المحلي للمنتجات لا يتجاوز 30%، أما الباقي فيُصدّر إلى دول الخليج أو لبنان أو حتى الدول الأوروبية.

وأضاف، "سابقاً كان السياح في دمشق يشترون قطع الموزاييك بشكل كبير"، ومع الاعتماد على السوق المحلي، "أصبح الموزاييك من الكماليات"، ونقل الكثير من الحرفيين نشاطهم إلى دول أخرى منها تركيا "لوجود سوق أكبر لها".

وذكر "أبو عمر" أن جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) أثرت على المهنة لقلة التصدير، إذ يعتمد الحرفيون المتبقون في سوريا على السوق الخارجية أكثر من الداخل.

السبب الآخر الذي صار يهدد الحرفة هو قلة اليد العاملة، فمعظم من كانوا يعملون بهذه المهنة ويوصفون بـ"المزك"، هاجروا خارج البلاد جراء ظروف الحرب وما آلت إليه البلاد، ويضعف الإقبال على الحرفة لانخفاض الأجور.

وحول هذا العامل قال الحرفي مصطفي، "اليوم نسعى كثيراً إلى



محل لبيع منتجات "الموزاييك" في دمشق (رصيد)

من هو "شريك الكار"؟

لكل حرفة شيخ ينتخبه شيوخ الكار ممن اشتهر بحسن الأخلق والطوية، وامتاز بمعرفة أصول الحرفة. ولا يشترط به أن يكون أكبرهم سنًا أو كونه من الشيوخ فعلاً، فيجوز أن يكون حديث السن إلى حد معلوم. وفي بعض الحرف تنتقل المشيخة بالإرث من الأب لابن، وهذا لا يخالف قاعدة الانتخاب، لأنه لا يكون شيئاً إلا بسماع من شيوخ الكار مراعاة لخدمات الشيخ المستوفاة، وذلك بحسب ما يذكره كتاب "نبذة تاريخية في الحرف الدمشقية" للكاتب إلياس عبده قدسي.



منذ مطلع القرن الـ17 عندما بدأ اعتماد الكنى في بلاد الشام، صارت كنى العائلات تدل على المهون والحرف التي كانوا يتوارثونها وأبدعوا فيها، إذ كانت تعد مصدر رزق وفير لهم. ومنها حرفة "الموزاييك" التي لم تكن من المهون والحرف التقليدية المعروفة بعد، بل كانت من ابتكار جرجي جبرائيل البيطار، الذي أبدع في حرفة "الموزاييك" الدمشقي، التي صارت تنتج أجمل التحف التي يقبل عليها السياح الوافدون إلى دمشق. من مدونة الباحث والمؤرخ جوزيف زيتون، بعنوان: جرجي جبرائيل البيطار الدمشقي مبتكر فن "الموزاييك"

ولا يمكن أن ننسب هذا الفن كما يشاع إلى الفترة الفلانية أو إلى الصانع الفلاني، بل هو إرث متصل كان يتطور حسب الظروف الاقتصادية والتبادلات الدولية، وكان عصره الذهبي في الفترة العثمانية، لتهافت الأغنياء على اقتنائه لما يمثل من تميز. كما أن كثيراً من الحرفيين أدخلوا له الكثير من الإضافات، ابتداء من العصر النحاسي بالمزج بين الأخشاب أو الرخام مع الأحجار الكريمة بعمل واحد، وصولاً إلى "الموزاييك" الدمشقي الذي يمثل ذروة سنام هذا الفن الذي بدأ مقدساً ويحمل رموزاً إلهية بالنسبة إلى صانعيه، مروراً بالزخارف الآشورية وبرجاء بن حيوية، مهندس قبة الصخرة، وإلى المكننة الحالية.

المسلسلات الشامية. فحرفة "الموزاييك" مرتبطة بذكرات السوريين وشخصياتهم الثقافية والتراثية، إذ "فرشنا جميع البيوت القديمة والحديثة بمفروشات من الموزاييك الدمشقي"، حسب مارتيني، الذي يرى أن فقدان هذه الحرفة، يمكن أن يلغي مكوناً شديد الأهمية من مكونات التراث السوري.

"الموزاييك" في التاريخ

لو سألنا عن تاريخ "الموزاييك" فإننا سنحصل على أجوبة متنوعة، والمعتاد أن يقال إن تاريخه يعود إلى 150 عاماً أو إلى 700 عام، وكذلك هناك منافسة على من ابتكر فن وصنعة "الموزاييك".

ولكن لو عدنا إلى أقدم التاريخ، فسند أن هذا الفن يعود إلى نهاية العصر الحجري وبداية العصر النحاسي.

فالأواني المكتشفة من فترة "تل حلف" حملت بذور الزخرفة الهندسية والنباتية وجمعها في موضوع واحد.

لم يملك إنسان تلك الفترة الأدوات والمواد، ولكنه امتلك الفكر التجريدي المشرقي الذي يميل إلى التعبير عن فكرته ورؤيته للعالم عن طريق التجريد الفني، مبتعداً عن التشخيص الذي يمثل أشكال تطابق الأجسام المراد التعبير عنها.

فلو دققنا النظر إلى الإناء من "تل حلف" (أعلاه) الذي يعود إلى حوالي 7000 عام، فسند أن فكرة "الموزاييك" بدأت برسوم على الفخار بحسب الوسائل المتاحة لإنسان تلك الفترة الموهلة في التاريخ.

وتمكّن صانع هذه القطعة من استعمال الحساب الدقيق لتقسيم محيط الدائرة إلى 70 جزءاً متساوياً، وتقسيم مساحة الدائرة إلى سبعة أجزئة تحيط بزهره البابونج. والرقم سبعة، هو رقم مقدس، وكذلك زهرة البابونج، فهي رمز الخير والنماء، وبمقارنة مع أغلب القطع من "الموزاييك" الدمشقي المعاصر، سند أن لها لا تتعد عن هذا التصميم، إذ تحتل الوردة التي أخذت شكلاً هندسياً مكان الوسط ثم تحاط بعدة أجزئة زخرفية.

من الضرائب والرسوم كحد أدنى إلى أن تنهض من جديد، وريثاً تعود البلاد للتعاوي وتعود حركة السياحة إلى طبيعتها"، على حد قوله.

إهمال حكومي واهتمام شعبي

العضو بمنظمة "الإيكوموس" (المجلس العالمي للمعالم والمواقع)، والعامل في مشروع التراث الصناعي في مصر وجامعة "برلين" التقنية محمد مارتيني، قال لعنب بلدي، إن ما يهدد الاهتمام الكامل بأي مهنة تراثية هو غياب الاهتمام الحكومي، إلا أن من المؤكد وجود اهتمام شعبي. واعتبر مارتيني أن الشركات الكبيرة استغلت هذه الحرفة وقامت باستثمارها بشكل تجاري، إذ كانت تأخذ الإنتاج لفرش قصور الأمراء في عدة بلدان عربية، إضافة إلى الشركات التي تخصصت بفرش

ومن صعوبة الحفاظ عليها. وفي مقابلة مع صحيفة "تشرين" المحلية، في 19 من كانون الأول 2021، قال عريش إن أعداد العاملين في هذه الحرفة تراجع من الألف إلى العشرات، بعد سفر الكثير من الشبان الأصغر سنًا إلى مصر وألمانيا، وذلك بسبب الجهد الذي تتطلبه هذه المهنة، إذ يحتاج إعداد القطعة من أسبوعين إلى شهر، وارتفاع تكاليف صناعتها إلى عشرات الملايين، وصعوبة تسويق منتجاتها. وصرّح أنه لم يعد هناك شباب راغبون في تعلم الصنعة، إذ تتراوح الأجر الآن بين 150 و200 ألف ليرة سورية (حوالي 45 دولاراً أمريكياً) وهي غير كافية لتأمين متطلبات حياتهم، والموجودون حالياً أصبحوا من كبار السن، الذين توقفوا عن العمل"، حسب عريش. وطالب بإعفاء منتجات هذه الحرفة

استقطاب الشباب لتعليمهم الحرفة، ويوجد الكثير من العاطلين عن العمل من اليافيين الذين يرفضون تعلم حرفة الموزاييك بسبب انخفاض الأجر. وأضاف أن الحرفة لا تعود بمنافع اقتصادية على محترفها إلا بعد وقت طويل، ويضرب مصطفي مثالا، بأنه هو نفسه لم يستطع أن يفتتح متجره الخاص إلا بعد عشر سنوات من مزاولته الحرفة. وتابع، "منذ أن كان عمري عشر سنوات وأنا أتعلم الحرفة، وهذا العمل يحتاج إلى خبرة كبيرة جداً حتى يصبح الأجر مجزياً"، وأشار إلى أنه يعلم ابنه هذه المصلحة منذ الآن، على أمل أن تشكل له مصدر رزق مقبول مستقبلاً. وحذّر شيخ كار حرفة "الموزاييك" الدمشقي فؤاد عريش، من خطر اندثار هذه المهنة التي تميز دمشق،



صناعة الموزاييك الدمشقي 1950

ليس دائماً بسبب الكلى.. لماذا يحدث ألم الخاصرتين

د. كريم مأمون

ألم الخاصرة (Loin Pain or Flank Pain) هو شكاية صحية شائعة نسبياً، وتعني حدوث الألم في أحد جانبي الجسم بين البطن والظهر، أي في المنطقة المحصورة أسفل الأضلاع وفوق الحوض من الجانب الخلفي للجسم، وقد يحدث الألم في الخاصرتين لكنه عادة ما يكون أسوأ على جانب واحد من الجسم، ومعظم الناس يعانون من ألم الخاصرة مرة واحدة على الأقل في حياتهم. عادة ما يعتقد الناس أن ألم الخواصر مؤشر على وجود مشكلة في الكلى، ومع أن هذا صحيح في كثير من الأحيان، إلا أن وجود العديد من الأعضاء في هذه المنطقة يشير إلى أن هناك أسباباً أخرى ممكنة لهذا الألم، ولذلك لا بد من مراجعة الطبيب لتحديد السبب وأخذ العلاج المناسب.

ما أسباب ألم الخاصرتين الجفاف

الجفاف أحد أسباب وجع الخاصرتين أو إحداهما، وهو مشكلة صحية يمكن أن تصيب الأطفال والبالغين نتيجة لفقدان كميات كبيرة من السوائل تفوق تلك التي يتناولها الشخص، وذلك بسبب عدم شرب الماء بالكميات الكافية، أو القيء والإسهال الشديدين، أو زيادة التبول بسبب ارتفاع مستوى السكر لدى مرضى السكري أو استخدام بعض أدوية الضغط المدرة للتبول، أو الحمى، أو التعرق الشديد بعد أداء تمارين ونشاطات بدنية قوية وعدم تعويض السوائل المفقودة، فينتج عن ذلك نقصان المستوى المطلوب من الماء اللازم ليقوم الجسم بوظائفه، ويسبب ألماً في الخاصرة، وهي حالة لا تهمل وإنما تستدعي التوجه الفوري للحصول على الرعاية الطبية اللازمة.

التهاب المسالك البولية

قد يحدث الالتهاب نتيجة إصابة أحد أجزاء الجهاز البولي كالكلية أو المثانة أو الإحليل بالعدوى الجرثومية، وعادة ما يحدث الالتهاب في الجزء السفلي من الجهاز البولي وخاصة عند النساء، وينتج عن هذا الالتهاب الشعور بألم في الخاصرة اليسرى أو اليمنى أو في الخاصرتين معاً. الحصى الكلوية

يحدث الألم عند دخول حصاة الكلية إلى الحالب، حيث تحدث تقلصات في الحالب تؤدي إلى الشعور بألم شديد ماغص (قولنج كلوي أو حالب) في الخاصرة أو في أسفل الظهر، وينتشر غالباً إلى الفخذ، وينتشر عند الرجال إلى الخصيتين. يحدث القولنج الكلوي على شكل نوبات عادة، ويتوقف دون أن يعود مرة أخرى عندما يسترخي الحالب أو عندما تنتقل الحصاة إلى المثانة.

التهاب الحويضة والكلية يُعرف بالتهاب الكلى، وهذا النوع من الالتهابات ليس بسيطاً، فمن الممكن أن يكون شديداً، وقد يشكل تهديداً لحياة المريض، وغالباً ما يحدث بسبب الجراثيم التي تنتشر من المثانة إلى الكلى، ويعد سبباً شائعاً لحدوث ألم في الخاصرة اليسرى أو اليمنى.

زنان النار يعرف بدء المنطقة، وفيه يظهر طفح جلدي أو بثور جلدية ناجمة عن فيروس الحماق، وهو نفس الفيروس المسؤول عن مرض جدري الماء، وعلى الرغم من أن داء المنطقة يمكن أن يظهر في أي مكان على الجسم، فإنه يظهر عادة على شكل مجموعة من البثور تلتف حول أحد جانبي الجذع، ويسبب ألماً في الخاصرة اليسرى أو اليمنى، وحرقةً وتنميلًا ووخزًا في المنطقة المصابة.

كدمات الأضلاع الصدرية تحدث كدمات الأضلاع بسبب الرضوض أو السقوط على منطقة الصدر، ما ينتج عنه تهتك الأوعية الدموية وإصابة الأنسجة تحت الجلد، فيؤدي ذلك إلى ألم أحد جانبي الجذع أو الألم في الخاصرة اليسرى أو اليمنى، وقد يحدث ألم الخاصرة المرتبط بترقق أطراف الأضلاع السفلية نتيجة نقص فيتامين "D".

مشكلات العضلات

قد تسبب عضلات المعدة والظهر وحتى الصدر ألماً في إحدى الخاصرتين أو كليهما، ويحدث نتيجة الشد العضلي أو الإجهاد البدني الشديد أو البقاء في وضعية غير صحية لفترة طويلة، أو بسبب نمط الحياة الثابت الذي لا يتحرك فيه الشخص بما يكفي، وعادة ما يكون ألم الخاصرة على جانب العضلات المصابة، ومع ذلك قد يعاني الأشخاص الذين يصابون بألم في العضلات بسبب نمط الحياة الثابت من ألم في كلا الجانبين. مشكلات المرارة والكبد والبنكرياس قد تسبب مشكلات هذه الأعضاء ألماً في الخاصرتين، ويمكن أن ينتشر الألم إلى الظهر، ونظراً إلى أن الكبد والبنكرياس يعملان معاً لمساعدة الجسم على هضم الطعام، فإن مشكلة أحد الأعضاء قد تؤثر في النهاية على الآخر، وفي الواقع يحدث الألم الناجم عن مشكلات في المرارة والكبد على الجانب الأيمن من البطن وليس الأيسر، بينما تسبب مشكلات البنكرياس ألماً في الخاصرة اليسرى.

مشكلات العمود الفقري

قد تتسبب بعض اضطرابات ومشكلات العمود الفقري، بما في ذلك التهاب المفاصل الفقرية وفتق النواة اللبية (الديسك)، في ألم بالظهر ينتشر إلى إحدى الخاصرتين أو كليهما. اضطرابات القولون قد تؤدي التهابات القولون وتشنجه وانتفاخه بالغازات أو نتيجة الإمساك إلى حدوث ألم في الخاصرة اليسرى وأحياناً في اليمنى أيضاً. التهابات الرئة قد يسبب الالتهاب في قاعدة الرئة (ذات الرئة القاعدية) ألماً بطنياً في الخاصرة اليمنى أو اليسرى.

التهاب الزائدة الدودية

عادة ما يسبب ألماً في الزاوية السفلية اليمنى للبطن المعروفة بالحفرة الحرقفية اليمنى، ولكن قد يسبب ألماً في الخاصرة اليمنى. أم دم الأبهري البطنية يؤدي تمدد الشريان الأبهري البطنية وتشكل أم دم أبهريه بطنية متمزقة وأحياناً غير متمزقة إلى حدوث ألم في إحدى الخاصرتين. الاحتشاء الكلوي نتيجة حدوث تخثر دموي وانسداد في الشريان الكلوي يعوق تدفق الدم إلى الكلية، ويكون الألم مفاجئاً عادة.

ما الأعراض

المصاحبة لألم الخاصرة؟

قد يكون ألم الخاصرة خفيفاً أو شديداً، وقد يأتي بشكل حاد أو يتكرر على شكل نوبات، وتختلف الأعراض المصاحبة له بحسب الحالة. ففي التهاب الحويضة والكلية يترافق بالقشعريرة، والحمى، والغثيان، والقيء.

وفي التهاب المسالك البولية يترافق ألم الخاصرة بالشعور بالألم في أثناء التبول، والحاجة الملحة إلى التبول، وظهور دم في البول، مع ألم فوق العانة.

وفي القولنج الكلوي نتيجة الحصوات، يترافق الألم بالغثيان والإقياء ووجود الدم في البول والألم والحرقة في أثناء التبول.

وفي أمراض المرارة والكبد، يترافق الألم بالتعب العام والحمى وفقدان الوزن والشعور بالشبع والقيء والغثيان والإسهال الدهني واصفرار الجلد والعينين وتحول لون البول ليصبح داكناً.

وفي التهاب البنكرياس، ينتشر الألم بشكل زندي نحو الظهر، ويترافق بالغثيان والإقياء الشديد.

وعند وجود مشكلات في القولون تؤدي إلى الشعور بألم الجانب الأيمن من البطن، ويترافق بالإمساك أو الإسهال وتغير الألم بعد التغوط واختلاط البراز بالدم أو المخاط وانتفاخ في البطن. وتظهر على المصابين باضطرابات العمود الفقري صعوبة الحركة وألم مزمن في الظهر وخدر أو وخز غير مفهوم في الرجل أو القدم، وألم حاد يمتد من الخاصرة إلى الأسفل باتجاه الرجل.

ومن الأعراض المرافقة لكدمات الأضلاع، انخفاض نطاق حركة الجذع بسبب الألم وتشنح عضلات الجذع والألم الجنبى أو الألم المصاحب للتنفس العميق.

وأما الأعراض الشائعة المرتبطة بزنان النار فهي ألم حاد في الخاصرة اليسرى أو اليمنى، وحس حرق وتنميل ووخز في المنطقة المصابة، بالإضافة إلى مجموعة من الأعراض الأخرى كالصداع والحمى والقشعريرة والحكة واضطراب المعدة واحمرار الجلد وظهور نقط بارزة.

وبالنسبة إلى أعراض التهاب الحويضة المرافقة لألم الخاصرة فهي تتطلب الرعاية الطبية الفورية، وتشمل: الدوخة وسرعة النبض وعدم التعرق والعطش الشديد

ما خيارات العلاج

يعتمد علاج ألم الخاصرة على السبب المؤدي لحدوث الألم، وبشكل عام يمكن تخفيف الألم من خلال استعمال باراسيتامول أو مضادات الالتهاب غير الستيروئيدية، ويمكن أن تشمل طرق العلاج ما يأتي:

- الراحة والخضوع للعلاج الفيزيائي، إذا كان الألم ناتجاً عن تشنح العضلات.
- وصف مضادات الالتهاب غير الستيروئيدية، والعلاج الفيزيائي، لآلام الخاصرة الناتجة عن التهاب المفاصل.
- وصف المضادات الحيوية لعلاج معظم الإنتانات البولية، مع إعطاء السوائل، ومسكنات الألم.
- إعطاء المسكنات الأفيونية الوريدية أو الفموية لألم القولنج الكلوي الشديد.

والحمى والصداع ولون البول الداكن ولزوجة وجفاف الفم ونقص أو عدم التبول.

كيف يُشخص سبب ألم الخاصرة

إن أول خطوة في التشخيص هي استجواب المريض لجمع المعلومات عن مكان الألم، وقت بدء الألم، تكراره، طبيعته، والأعراض الأخرى المصاحبة له، وبذلك يتوصل الطبيب للتشخيص المبدئي. بعدها يتم إجراء الفحوصات الآتية لتأكيد التشخيص:

- فحص كامل للدم مع اختبار وظائف الكبد ووظائف الكلى.
- فحص وتحليل البول.
- زراعة البول.
- تصوير البطن والخاصرتين بالموجات فوق الصوتية.
- تصوير بأشعة "X" أو بالأشعة المقطعية (CT scan).



كتاب

"عسكر على مين؟".. سمر قصير يكتب في زمن "العسكريتاريا"

يتحدث الصحفي والمفكر اللبناني سمر قصير عن زمن "العسكريتاريا" في كتابه "عسكر على مين؟" الصادر عام 2004، إذ يرى الصحفي أن منطق تدهور الديمقراطية في البلدان العربية فرض على شعوبها أنظمة عسكرية لا تعترف ضمن سلوكياتها في الحكم بشيء يسمى حرية مدنية.

يقول قصير في الكتاب، إن أول ظاهرة لعسكرة الحكم في المنطقة العربية، جاءت من دمشق "دائماً دمشق"، حيث أعلن قائد الجيش السوري في أربعينيات القرن الماضي، حسني الزعيم، أنه سيخلع رئيس فترة الاستقلال السوري من الانتداب الفرنسي شكري القوتلي، وذلك انتقاماً للجيش العربي التي انهزمت في فلسطين "بسبب الحكم المتخاذل". وللمفارقة، فقد دشن الزعيم عهد حكمه لسوريا الذي استمر من 30 من آذار إلى 14 من آب لعام 1949، بالتوقيع على اتفاق الهدنة مع إسرائيل.

قد يعتقد القارئ من نوعية المقالات المختارة وطريقة تبويبها في الكتاب (208 صفحات)، أن الحافز في تجميعها ضمن كتاب، هو تصفية حسابات مع السلطة في بلدان عربية معينة أبرزها سوريا ولبنان، خصوصاً أن صدور الكتاب كان في فترة وصاية "الحكم البعثي في سوريا" على مقاليد الحكم في بيروت، ولكن السبب وراء إعداد هذا الكتاب، بحسب ما عبّر عنه قصير، "الأمل بأن يستطيع اللبنانيون في وقت قريب استعادة جمهوريتهم المفقودة".

تغطي مجموعة المقالات المكتوبة في الكتاب مرحلة متصلة من الأحداث السياسية والأمنية، تمتد من ورود الأنباء عن ترؤس العماد إميل لحود عام 1998 وحتى بداية 2003.

وحملت الأبواب الثلاثة الأولى من الكتاب عناوين "الجمهورية الموقوفة"، و"سلطات ضد الدولة"، و"حرب عصابات"، وفي باب "التمديد والتجريد والتجميد"، تطرّق قصير إلى تحليل المجريات السياسية الداخلية للبنان.

يعتبر الصحفي سمر قصير من المدافعين عن الديمقراطية في البلدان العربية، ومعارض التدخّل السوري في لبنان، إذ انتقد سياسات حزب "البعث" في دمشق وبيروت من خلال كتابه "ديمقراطية سوريا واستقلالية لبنان".

وفي 2 من حزيران 2005، قُتل قصير بتفجير قنبلة زُرعت في سيارته، ضمن سلسلة اغتالات طالبت شخصيات لبنانية معارضة، منها رئيس الوزراء الأسبق، رفيق الحريري، وذلك بالتزامن مع ارتفاع الأصوات المعارضة للوجود السوري في لبنان، ولتمديد ولاية الرئيس اللبناني الأسبق، إميل لحود، الموالي لسوريا والداعم لـ"حزب الله".



باللمس.. "آبل" تطور ميزة الدفع الإلكتروني في "آيفون"

تاريخ تصفحه للإنترنت ومعلومات شخصية أخرى عنه.

وتسعى الشركة الأمريكية مؤخراً لتمكين أجهزة "آيفون" و"آيباد" التي تنتجها، من شحن الملحقات عبر شاشتها، وفق براءة الاختراع التي نشرها "مكتب براءات الاختراع والعلامات التجارية" الأمريكي.

ووفقاً لرسومات براءة الاختراع، قد يعمل الشحن اللاسلكي على أحد أقسام الشاشة، بينما يظل الآخر قابلاً للاستخدام، لكن دون معرفة ما إذا كانت منطقة الشحن على الشاشة ستعرض أي شيء في أثناء شحن الملحقات.

وكان من المنتظر أن تبدأ "آبل" بتطوير هذه الميزة منذ استحواذها على شركة "Mobi Wave" الكندية مقابل 100 مليون دولار عام 2020، كما أشارت الوكالة.

واشتهرت الشركة الكندية بتطوير تكنولوجيا تتيح قبول المدفوعات الإلكترونية على أجهزة الهواتف الذكية.

وأطلقت شركة "آبل"، في 26 من كانون الثاني، الإصدار الجديد من نظام تشغيل الأجهزة الذكية (ios 15.3) الذي يتضمن إصلاح العديد من الثغرات الأمنية، بما فيها ثغرة بمتصفح الإنترنت "سفاري" كانت تتيح للمواقع التي يزورها المستخدم معرفة

تعمل شركة "آبل" الأمريكية على تطوير ميزة الدفع الإلكتروني على هواتفها الذكية "آيفون"، لتصبح بمجرد نقرة واحدة.

وستسمح هذه الخدمة للشركات بقبول المدفوعات مباشرة على أجهزة "آيفون" دون الحاجة إلى أي تجهيزات تقنية إضافية، بحسب ما ذكرته وكالة "بلومبرغ" للأنباء، في 27 من كانون الثاني الحالي.

وسيمكن المستخدمين من سداد الثمن عبر لمس أجهزة "آيفون" الخاصة بالتاجر ببطاقة ائتمان بنكية أو بهاتف "آيفون" الخاص بالمستخدم، ومن المتوقع أن تستخدم شريحة من نوع "NFC" لتشغيل هذه الخدمة.

سريتنا

"Vice" ..

سيرة ذاتية لأقوى نائب رئيس في أمريكا

بوش، وردها على هجمات 11 من أيلول، وتنسيق الحرب على الإرهاب في العالم. كما كان من أوائل المؤيدين لحرب العراق، ودافع عن سجل الإدارة الأمريكية في مكافحة الإرهاب.

الرئيس الأسبق لأمريكا، جورج دبليو بوش، ليكون نائبه في انتخابات عام 2000. لعب نائب الرئيس تشيني دوراً مهماً، وراء الكواليس، في إدارة جورج دبليو

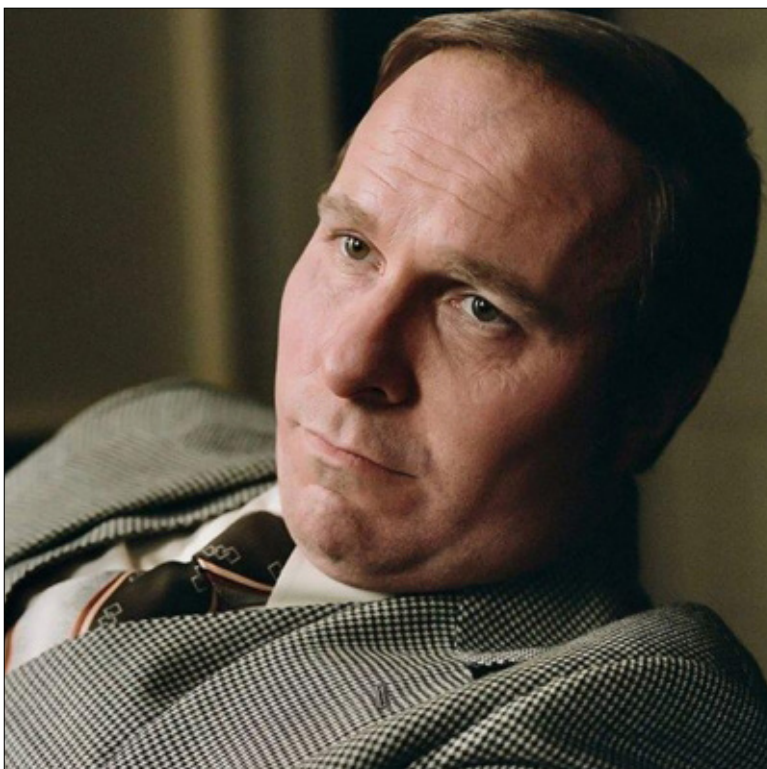
رُشح فيلم "Vice" لثمانية جوائز "أوسكار" في عام 2019، عدا عن فوزه بجائزة "غولدن غلوب" لأفضل ممثل، إذ أثار حينها نقاشات حول ما إذا كان هو أفضل فيلم على الإطلاق في عام إنتاجه أم لا.

ينتمي الفيلم (132 دقيقة) إلى نمط أفلام السيرة الذاتية والدراما الكوميديّة، إذ لعب الممثل كريستيان بيل دور أقوى نائب رئيس في تاريخ الولايات المتحدة، ديك تشيني.

يأخذ الفيلم طريقة سرد الأفلام الوثائقية في عرض شخصياته للجمهور، عن طريق التعليق على الأحداث والشخصيات بصوت خارجي بعيد عن الشخصيات، وهذا ما قد يعطي الفيلم الطابع الوثائقي الجاد، ليوضح أن الأحداث في الفيلم حقيقية وليس مبالغاً فيها من أجل الدراما السينمائية.

تعتمد قصة الفيلم على تشابك معقد في الأحداث، عرضها المخرج آدم مكاي بطريقة جاذبة مصبوغة بروح كوميديّة، ككيفية أفلامه الشهيرة مثل فيلم "The Big Short" و"Don't look up"، اللذين قدما محاكاة كوميديّة للحالة الأمريكية في الأزمة الاقتصادية التي عاشتها عام 2008، وفرضية طريقة تعامل الحكومة الأمريكية مع كارثة كونية قد تنهي العالم.

في عام 2000، اختير تشيني من قبل



لقطة من الفيلم

الثامنة بتوقيت الفراعة.. عظيمة يا مصر



عروة قنواتي

كنت أود أن أكتب بعض الأسطر في قضية خروج منتخب النظام السوري من التصفيات بأداء يسبح في بحيرة من "العفن"، وسط تخبطات معتادة من منظومة الأسد الرياضية التي تكمل في هذه الأيام حلقة جديدة من سلسلة العيب المقرف، لتضيف إخفاقاً معتاداً يحاكي 45 عاماً من الفشل والاستبداد والفساد في الملف الرياضي.

لكن تطورات المشهد التنافسي في بطولة "الكان"، والأداء الرجولي لمنتخبنا المصري، يفرض واجباً بل وأمانة بأن نتغنى في الوصول إلى المباراة النهائية بعد سلسلة من مواجهات الـ120 دقيقة خلال إقصائيات أمم إفريقيا، فانتفاضة الفراعة وإجهازهم على الخصم أيما كان بعد الـ90 دقيقة، أشعل أملاً في أن تطل أيديهم وتزين صدورهم بالنجمة الثامنة على مستوى القارة السمراء.

المجموعة التي يقودها البرتغالي كارلوس كيروش، والتي لم تقنعنا في دور المجموعات من خلال أول لقاءين، حين حققت انتصارين على السودان وغينيا بيساو بهدف نظيف، ثم خسرت أمام نيجيريا بنفس النتيجة، انقلبت بما يعادل ضجة الهزات الارتدادية، وقلبت الطاولة على الفرق المرشحة للقب، فأصبحت ساحل العاج والمغرب والكاميرون، ووصلت لمواجهة السنغال في النهائي مساء اليوم الأحد.

120 دقيقة في كل مباراة، والحسم في مواجهتي ساحل العاج والكاميرون بفارق ركلات الترجيح ببراعة وثقة التسديد والتركيز، إضافة إلى استبسال حراسة المرمى، وهو المركز الذي يتفوق في الكرة المصرية عبر التاريخ، بينما حسم لقاء المغرب الثاني صلاح وتريزيغيه قبل الوصول إلى ركلات الأعصاب.

المنتخب المصري مستنزف بلا شك بعدة إصابات لأسماء مهمة، منها أحمد حجازي ومحمد أبو جبل ومحمد الشناوي، وإيقاف بداعي الإنذارات للظهير عمرو كمال، وللطرد في المباراة السابقة يغيب أيضاً المدرب كارلوس كيروش عن دكة البدلاء، في حين لا توجد أي إصابة بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) ضمن بعثة المنتخب. صلاح ورفاقه تبدو عليهم علامات التعب أيضاً لخوضهم 120 دقيقة في الأدوار الإقصائية بثلاث مواجهات أمام عمالقة القارة السمراء.

بينما كان مشوار ساديو ماني وأصحابه في منتخب السنغال هادئاً بمواجهة غينيا وموزمبيق ومالواي والرأس الأخضر وغينيا بيساو وبوركينا فاسو، حتى الوصول إلى النهائي للصراع مع الفراعة.

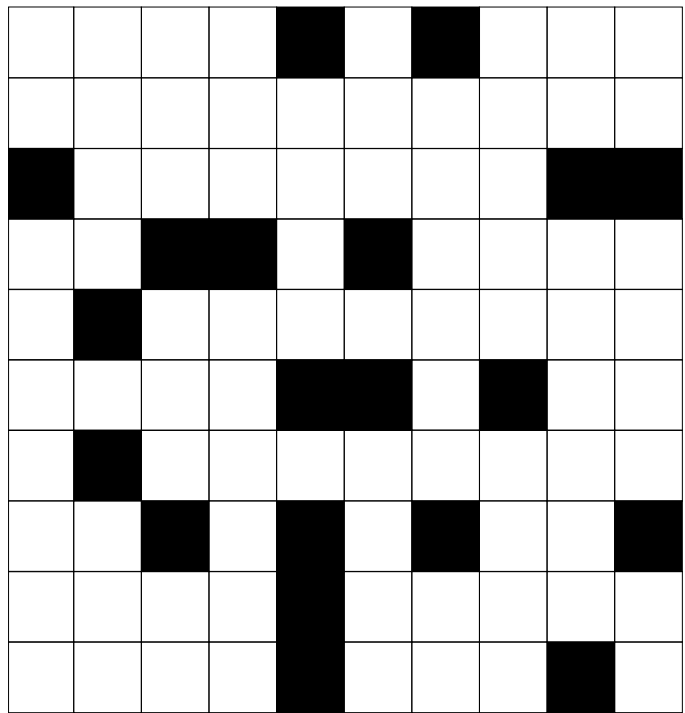
وفشل منتخب "أسود التيرانغا" في تحقيق اللقب سابقاً، ويتطلع لانتزاع نجمته الأولى في المسابقة بعد الخسارة في المباراة النهائية عام 2002 في مالي أمام الكاميرون 2-3 بركلات الترجيح، وعام 2019 في مصر أمام الجزائر 0-1.

واليوم مساء، يتواجه محمد صلاح مع ساديو ماني بما لا يشابه دورهما في نادي ليفربول، في حين يتابع بورغن كلوب مع فريقه عبر الشاشات مواجهة القائدين كل منهما بما يخدم منتخبه وعشاقه.

كتبت في العنوان "الثامنة بتوقيت مصر"، لأن كل ما قدمه أبناء النيل يعطي إشارة التتويج على منصة القارة السمراء، رغم كل متاعب ومصاعب البطولة وتنظيمها، لأن المعارك التي خاضتها التشكيلة المصرية في المباريات تثبت بأن انتصاراً مظهرًا يقترب، لأن سيد القارة أثبت في مبارياته بأن "الكان" بطولته بالتخصص مهما حملت السنوات السابقة من تراجع وترنح، فقد دقت ساعة التتويج بعد آخر مرة في العام 2010.

وعالخير والفرح دائماً يا مصر.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

2		9		6		5			
	6		9		7		3		
	1		5				2	6	
		4		5		2		7	
			8		2				
1		2		7		3			
7	9				5		4		
	2		7		6		8		
		1		9		7		3	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

1. عام - من الشهور الهجرية
2. من أعرق الفرق الانجليزية لكرة القدم
3. أفضل لاعب لكرة قدم في العالم 2008
4. يدعو إلى الألم والحزن - ثلثا شام
5. ولاية يابانية جنوبية فيها ولد فن الكاراتي
6. نصف تواق - يرسل من ينوب عنه
7. لاعب كرة قدم الأكثر شعبية في الوطن العربي
8. دار - إذا تعدى اثنين شاع
9. دواء شاف ضد السم أو المرض - عجري
10. موسيقى اميركية افريقية - قروض مستحقة

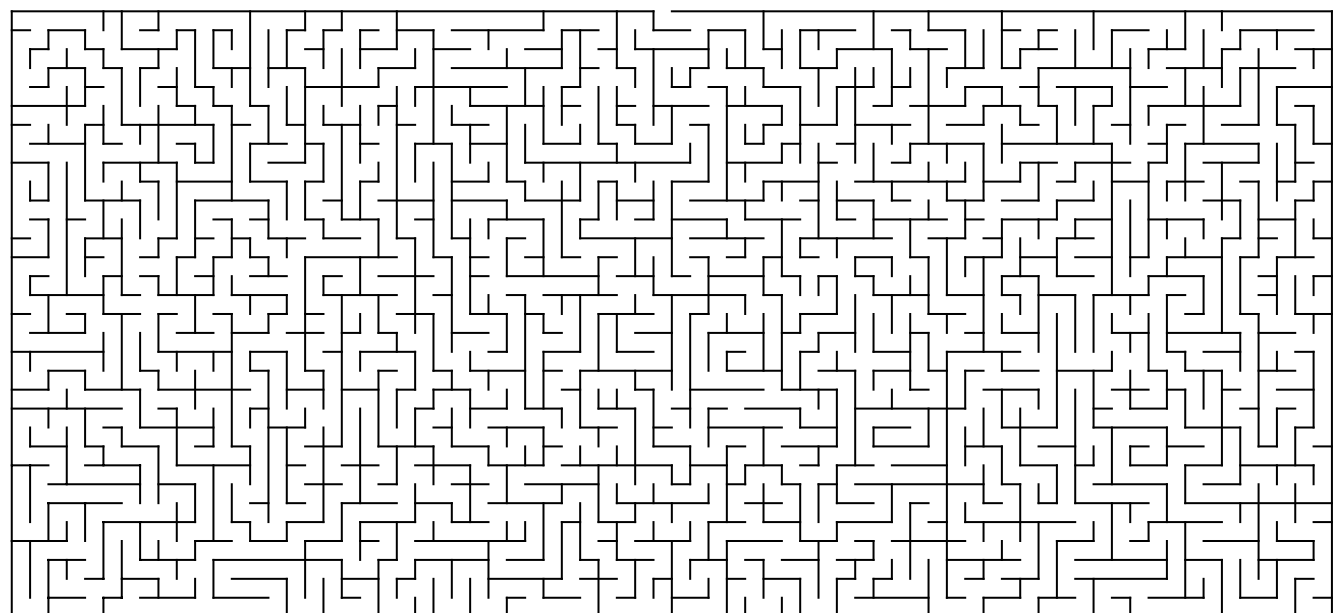
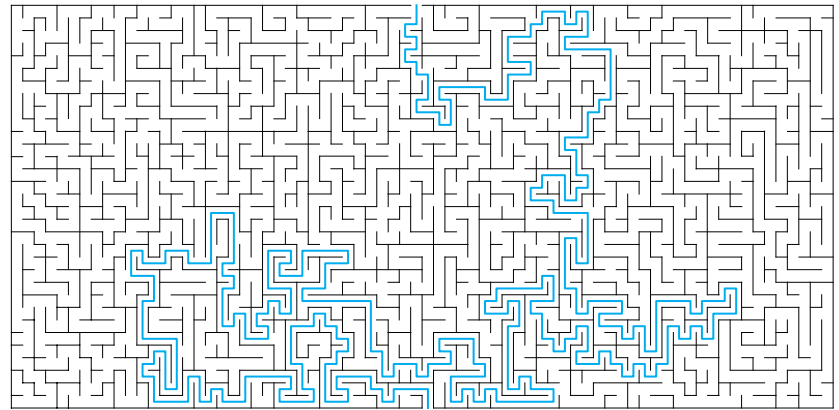
عمودي

1. نصف يحطم - 4 متشابهة - قوام
2. في السلم الموسيقي - فصيلة من النباتات تضم الفول (معكوسة).
3. الاسم الأول للمغني الاسباني ايجليسياس - كثير
4. مذكرات يومية - نصف راهب
5. حارس مرمى فريق لانس الفرنسي - أجرة موظف
6. وكالة فضاء اميركية
7. ثروة - آخر الاسيوع (بالانجليزية)
8. موقع المرجان الطبيعي في البحر - صوت الألم العميق - نعم (بالفرنسية)
9. تعديلات طفيفة على عمل فني - - أشجار رفيعة وعالية لحماية المزارع من الريح
10. من حالات البحر - الدولة العربية التي اخرجت السعودية من كأس العالم 2010

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	س	ك	ق	و	ا	م	ي	س	
ا	ل	ش	ب	و	ن	ه	و		
ر	ا	ي	ر	د	م	ا	ر		
ك	ل	و	ر	و	ف	ي	ل	ا	
و	ب	ز	ق	ز	ا	ج	ل		
ن	ا	ن							
ي	ر	ر	ا	د	م	ف	ي		
د	ر	ا	ه	م	س	م	ر		
ق	ش								

3	1	6	8	9	5	4	7	2	
5	2	7	3	4	6	9	1	8	
9	8	4	7	1	2	6	5	3	
2	7	3	5	8	4	1	6	9	
1	4	8	9	6	3	5	2	7	
6	9	5	2	7	1	8	3	4	
4	3	2	1	5	9	7	8	6	
8	6	1	4	2	7	3	9	5	
7	5	9	6	3	8	2	4	1	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

الإنجليز يقودون سباق الانتقالات الشتوية في أوروبا



يوفنتوس يبريد الصحوه
أما أندية الدوري الإيطالي للدرجة الأولى فشهدت حركة انتقالات وتعاقدات جديدة، وحسب موقع "ترانسفير ماركيت"، فإن أهم التعاقدات كانت لنادي يوفنتوس، الذي تعاقده مع الصربي دوشان فلاهوفيتش (22 سنة) القادم من نادي فيورنتينا الإيطالي بقيمة سوقية تبلغ 70 مليون يورو، وكذلك السويسري من أصول جنوب السودان دينيس زكريا (25 سنة) القادم من بروسيا مونشنغلاد باخ الألماني، بقيمة سوقية تبلغ 27 مليون يورو، إضافة إلى 2.5 مليون يورو كحوافز.

في حين انتقل لاعبون برسم الإعارة أبرزهم الألماني روبن غوسينس (27 سنة) من أتلانتا إلى إنتر ميلان بقيمة سوقية تبلغ 35 مليون يورو، ومن الكونغو الديمقراطية أكسل توازيببي (24 سنة) من مانشستر يونايتد إلى نادي نابولي بقيمة سوقية تبلغ ثمانية ملايين يورو، والإسباني بالو ماري (28 سنة) من نادي أرسنال الإنجليزي إلى فريق أودينيزي بقيمة سوقية تبلغ خمسة ملايين يورو.

من دفع أكثر؟
توجد خمسة أندية إنجليزية في قائمة الأندية السبعة الأكثر إنفاقاً في الميركاتو الشتوي، هي: نيوكاسل 102.1 مليون يورو، يوفنتوس 97.7 مليون يورو، برشلونة 55 مليون يورو، ليفربول 37.5 مليون يورو، أستون فيلا 30 مليون يورو، توتنهام 29 مليون يورو.

سياتي الإنجليزي، بقيمة سوقية تبلغ 45 مليون يورو. كما شهدت اللحظات الأخيرة في آخر يوم للتعاقدات الشتوية صفقة جيدة مع الجابوني بيير إيميريك أوباميانغ (32 سنة) القادم من أرسنال بصفقة حرة، وبعدها تمتد حتى 30 من حزيران عام 2025، مع خيار رحيل محتمل ومتفق عليه في 30 من حزيران 2023، إلى جانب شرط جزائي لفسخ التعاقد بقيمة 100 مليون يورو وقيمة سوقية تبلغ 15 مليون يورو، ومن خلال هذه الصفقة يسعى الفريق الكاتالوني للتعويض عن اعتزال الأرجنتيني سيرجيو أغويرو لأسباب صحية. واستعاد برشلونة الجناح أداما تراوري (26 سنة) من نادي وولفر هامبتون بقيمة تصل إلى 28 مليون يورو، بعدما أعاد أيضاً ظهوره الأسطوري على الجهة اليمنى البرازيلي داني ألفيس (38 عاماً) بصفقة انتقال حر. كما انتقل للأندية الإسبانية على سبيل الإعارة كل من الأرجنتيني أنطوني مارسيال من فريق مانشستر يونايتد الإنجليزي إلى إشبيلية بقيمة سوقية تبلغ 32 مليون يورو.

ووصل الأرجنتيني جيوفاني لوسيلسو (25 سنة) من توتنهام الإنجليزي إلى نادي فياريال بقيمة سوقية تصل إلى 22 مليون يورو، والبرازيلي رافينيا الكانتارا (28 سنة) من نادي باريس سان جيرمان إلى ريال سوسيداد بقيمة سوقية تبلغ 12 مليون يورو. وأخيراً عاد الإسباني إيلاش موريا (19 سنة) إلى الدوري الإسباني، قادماً من لايبزيغ الألماني إلى نادي فالنسيا بقيمة سوقية تبلغ 20 مليون يورو.

مانشستر سيتي بقيمة سوقية تبلغ 20 مليون يورو، في صفقة يُعتقد أن المدرب الإسباني جوارديولا يريدها لخلافة الأرجنتيني كون أغويرو. أما أستون فيلا فحاول الاستفادة من وجود مدربه الجديد ستيفن جيرارد وصحوه النتائج، مستقطباً البرازيلي فيليب كوتينيو (29 سنة) من نادي برشلونة على سبيل الإعارة، بقيمة سوقية تقدر بـ18 مليون يورو. بالإضافة إلى مجموعة من التعاقدات لتعزيز قائمة الفريق، أبرزها الفرنسي لوكاس ديني، مقابل 25 مليون يورو.

عودة إريكسن

من أبرز التعاقدات التي ترتبط بذاكرة الجمهور في الموسم الحالي، عودة الدنماركي كريستيان إريكسن (29 سنة) إلى ملاعب كرة القدم بعد الحادثة الشهيرة التي تفاعل معها العالم عندما توقف قلبه عن النبض في أمم أوروبا خلال الصيف الماضي. وسيلعب إريكسن مع نادي برينتفورد الإنجليزي بصفقة انتقال مجاني وقيمة سوقية تبلغ 15 مليون يورو.

برشلونة يعود إلى السوق

في الدوري الإسباني، يبدو أن برشلونة أبرز المتحركين في السوق لتعويض الراحلين الموسم الماضي، وعلى رأسهم ليونيل ميسي وأنطوان غريزمان، ولتلبية مطالب المدرب تشافي هيرنانديز. وحسب موقع "ترانسفير ماركيت" للإحصائيات الرياضية، فإن أبرز تعاقدات برشلونة الإسباني فيران توريس (21 سنة) من نادي مانشستر

أيضاً، انتقل الإنجليزي كيران تريبير من نادي أثلتيكو مدريد الإسباني إلى نيوكاسل يونايتد الإنجليزي، بقيمة سوقية 18 تبلغ مليون يورو. ونجح نيوكاسل بتدعيم الفريق بخمس صفقات، مستفيداً من ملاكه الجدد في صندوق الاستثمار السعودي، وذلك في محاولة للإفلات من شبح الهبوط، إذ يقع حالياً في المركز الـ18 بـ15 نقطة فقط.

نادي إيفرتون بدوره يبريد الابتعاد عن دائرة الخطر، خاصة مع وصول مدربه الجديد فرانك لامبارد. وانتقل الإنجليزي ديلي آلي (25 سنة) من فريق توتنهام هوتسبير لنادي إيفرتون، بانتقال مجاني بقيمة سوقية تبلغ 18 مليون يورو.

وإلى جانب ديلي آلي، عزز إيفرتون خط وسطه بالهولندي فان دي بيك، على سبيل الإعارة من مانشستر يونايتد، وهو لاعب كان من المنتظر أن يفجر موهبته مع الشياطين الحمر، لكنه بقي حبيس كراسي الاحتياط. وفي المقابل، عمل توتنهام مع مدربه الإيطالي، أنطونيو كونتي، على صفقتي الأوروغواياني رودريغو بنتانكور (24 سنة) من فريق يوفنتوس الإيطالي، بقيمة سوقية تبلغ 25 مليون يورو مع وجود خمسة ملايين يورو كحوافز، كما انتقل السويدي من أصول مقدونية ديان كولوسيفسكي من يوفنتوس أيضاً إلى توتنهام على سبيل الإعارة بقيمة سوقية تبلغ 30 مليون يورو، مع وجود بند بضمه إجبارياً مقابل 30 مليون يورو. وانتقل الأرجنتيني خوليان الفاريز (22 سنة) من ريفرليت الأرجنتيني إلى

عقب بلدي - محمد النجار

شهدت الأندية الأوروبية حركة مكثفة قبل إغلاق الانتقالات الشتوية عند الساعة 12:00 من مساء 31 من كانون الثاني الماضي بتوقيت وسط أوروبا. وتسارعت الأحداث في آخر يوم، إذ أجرت الأندية الأوروبية عدداً من التعاقدات المهمة، أبرزها مع اللاعب ديلي آلي الذي انتقل إلى إيفرتون الإنجليزي، والدنماركي كريستيان إريكسون الذي تعافى من مشكلات القلب وتعاقده مع نادي برينتفورد، ولويس دياز المنتقل إلى ليفربول. أما في إسبانيا فكان برشلونة أبرز الأندية في السوق بضم فيران توريس وأداما تراوري وأوباميانغ، وقبلهم داني ألفيس.

الإنجليز يفرضون حضورهم

يفرض الدوري الإنجليزي نفسه كقوة اقتصادية ضاربة من بين الدوريات الخمسة الكبرى حالياً، ولذلك فإن أبرز الانتقالات الشتوية كانت لأندية إنجليزية. وبحسب موقع "ترانسفير ماركيت" للإحصائيات الرياضية، فإن من أبرز الانتقالات الشتوية الكولومبي لويس دياز (25 سنة) الذي انتقل من فريق بورتو البرتغالي إلى نادي ليفربول الإنجليزي بقيمة سوقية تبلغ 30 مليون يورو. ويعد اللاعب خياراً هجوماً جديداً للمدرب الألماني يورجن كلوب، الذي يحاول إيجاد بدائل للثلاثي المعتاد، صلاح وماناني وفيرمينيو، وبدلاً بذلك الموسم الماضي مع البرتغالي جوتا.



05-03
2015



09-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

قلق حول نسبة الفقر بين السوريين في هولندا

مجموعة من طالبي اللجوء يغادرون مخيم مخصص للاجئين في هولندا - 2 من تشرين الأول 2015 (AFP)



باحثة في شؤون الاندماج، مرجان دي جرووتر، ذكرت أن القليل من السوريين تقدموا بطلب للمساعدة المالية بسبب الديون غير الرسمية المتعلقة بتكاليف وصولهم إلى أوروبا، لأنهم "يخجلون" أو لأنهم لا يعرفون طريقة التقدم بالطلب. انعدام الثقة في الحكومة تبدأ مكافحة الفقر في "الأحياء المحرومة" بمكافحة انعدام الثقة الذي يشعر به العديد من السكان ضد الحكومة.

وقالت الباحثة في وكالة "كراشتويجكن" في أوترخت، بشرى ديبسي، "لن يلجأ سكان هذه الأحياء بسرعة إلى الحكومة أو إلى خدمات الطوارئ بمفردهم، بل يخافون من العقوبات، ومن أخذ أطفالهم من منازلهم".

وأوضحت الباحثة أن انعدام الثقة ينطبق أيضاً على السوريين، مشيرة إلى أنهم ليس لديهم ثقة في النظام السوري بحسب تجاربهم الماضية، ويخشون الوقوع في المشاكل إذا تواصلوا مع الحكومة الهولندية، بحسب ما جاء في التقرير.

وبعد اندلاع الثورة السورية، لجأ مئات الآلاف من السوريين إلى أوروبا، وارتفع عدد السوريين في هولندا من 11 ألف إلى 113 ألف سوري في السنوات العشر الماضية، وصل معظمهم إلى هولندا في عامي 2015 و2016، في ذروة أزمة اللاجئين.

ويُعرف الباحثون الفقر إذا كان دخل الأسرة على مستوى المساعدة الاجتماعية المقدمة من الحكومة أو أكثر بقليل.

يعود الوضع المالي السيئ للسوريين إلى أن نسبة كبيرة منهم لم يجدوا عملاً بعد، رغم أنهم مكثوا واندمجوا في هولندا منذ أكثر من خمس سنوات.

والسوريون الذين يعملون غالباً ما يكونوا في وظائف مؤقتة متدنية الأجر، بحسب الصحيفة. وفي مقابلة أجرتها الصحيفة مع

ذكرت صحيفة "دي ستينتور" الهولندية أن "طبقة دنيا" جديدة ظهرت في "الأحياء المحرومة" للمدن الهولندية من السوريين حاملي الإقامة، حيث يعيشون في فقر أكثر نسبياً من المجتمعات الأخرى في تلك الأحياء.

واعتبرت الصحيفة في تقرير لها، في 1 من شباط، أن هذا يتضح بناءً على البيانات الجديدة من منصة "مرصد الجوار للمجتمع الشامل" (KIS)، التي تربط بين بيانات الدخل المالي على مستوى

الحي بأصل مجموعات معينة من السكان. 63% يعيشون في فقر. قارن التقرير بالنسبة المثوية المتوسطة للأسر ذات الدخل المنخفض في هولندا، حيث بلغت في كامل الدولة نسبة 7.7%، وفي مدينة أوترخت 9.6%، وفي منطقة أوفرخت بلغت 20.2%، وبنسبة 63.4% من السوريين المقيمين في تلك المنطقة، ويمكن ملاحظة صورة مماثلة في أحياء فقيرة أخرى في البلاد، كما جاء في التقرير.



تعا تفرج
خطيب بدلة

لو بقي عباس النوري ساكتاً

لا تقبل المعارضة السورية بآراء مثقف لم يغادر سوريا، سواء أكانت هذه الآراء مهمة ومفيدة، أو سخيفة وتشبيحية. عن عباس النوري أتحدث. عباس، بالمناسبة، ممثل نجم، والممثل النجم تعريفاً هو الذي يُعطى، في فيلم، أو مسلسل طويل، دور البطولة، إما منفرداً وإما بصحبة نجوم آخرين، وهؤلاء في سوريا قلة: دريد لحام، أيمن زيدان، جمال سليمان، ياسر العظمة، بسام كوسا، باسم ياخور، عابد فهد، فارس الحلو، قصي خولي... ومن السيدات منى واصف، أمل عرفة، كاريس بشار، سلافه معمار، نسرين طافش... (ومؤكد أنني نسيت بعض الأسماء). عرّف عباس النوري بثقافته المستتيرة، وأذكر أنه، قبيل الثورة بقليل، كان يعمل على إعداد برنامج إذاعي يتضمّن فقرات تحمل هذا التوجه، ولا يمكن لنا أن ننسى تصريحاته القريبة عن صلاح الدين الأيوبي، قائلاً إنه لم يحرق القدس، بل دخلها صلحاً، وضمن الشروط الصليبية، وأنه تزوج خاتون زوجة نور الدين بعدما قتله.

وقامت الدنيا عليه يومئذ، من "البعثيين" و"الناصرين" و"الإخوان المسلمين"، مع العلم أن الأديب والباحث المصري يوسف زيدان يقدم، عن صلاح الدين والقدس، في ندواته المتوفرة على "يوتيوب"، معلومات أكثر إغاضة، حتى إنه قال، في ندوة أقيمت له في أربيل، إن صلاح الدين ليس كردياً، بل تركي، وإننا عرفنا تاريخ القدس من خلال فيلم سينمائي قام ببطولته أحمد مظهر! ولكن هذه المدينة، بحسب يوسف زيدان، اسمها أورشليم، وكان اليهود يسمونها "بيت مقداش"، وعندما بُنيت فيها كنيسة "القيامة"، أصبح اسمها إيلياء، وعندما حاصرتها جيوش المسلمين، رفض القيم عليها تسليمها إلا إذا حضر عمر بن الخطاب، شخصياً، فحضر، ووقّعا معه عهدة تنص على احترام عقيدة أهل المدينة، فوقّع عمر العهدة التي عُرفت باسم "العهدة العمرية"، وفيها يتكرر اسم المدينة ست مرات، إيلياء، وفي أيام الوليد بن عبد الملك، أو ربما في أيام عبد الملك بن مروان، بعد حوالي 70 سنة من الهجرة، بُنيت فيها قبة الصخرة، وحملت من يومها اسم بيت المقدس، ثم القدس.

تطرق عباس النوري، في مقابله الأخيرة، إلى أفكار كثيرة، منها سؤال لم يسأله أحد من الموالين لحكم بشار الأسد، أو البسكتين خوفاً من بطش المخابرات، وهو: لماذا أعطيت أموال البنك المركزي لرفعت الأسد سنة 1984 مقابل أن يخرج من سوريا؟ هو لم يقلها بهذا الوضوح طبعاً، وكان يصرّح سؤالاً عن سبب إيواء ذلك المجرم رفعت في سوريا بعدما لفظته فرنسا، وفكرة أخرى، أكثر أهمية من سابقتها، وهي عدم جواز مقارنة الحرية في البلاد التي يحكمها العسكر، (تحديداً سوريا الأسد وعراق صدام)، بالحرية الموجودة في باقي الدول العربية، دول الخليج العربي على سبيل المثال.

هذا كلام صحيح، بالطبع، ومهم، لأنه يصدر عن مثقف مقيم في سوريا، وبالنسبة إلى الذكاء، نحن المعارضين أنكيا، بدليل أننا عرفنا، مسبقاً، أن النظام الأمني سيجبر عباساً على تغيير أقاله، ولكن المهم أنه تجرأ وحكى، يعني، سؤال يطرح على حضراتكم: هل كنتم تفضلون لو أنه لم يقل هذا الكلام؟

19 مهاجرًا تجمدوا على الحدود السورية- التركية

الحدود اليونانية. وتتواصل اتهامات دول ومنظمات لليونان بإساءة معاملة اللاجئين على أراضيها، ومن يسعون للاتجاه نحو دول أوروبية أخرى للجوء فيها. وكانت منظمة "مير ليبريوم" الحقوقية الألمانية، اتهمت كلاً من اليونان ووكالة الحدود الأوروبية (فرونتكس) بممارسة العنف ضد طالبي اللجوء في بحر إيجه، محذرة من أن انتهاكات حقوق

القوات اليونانية على التوجه إلى المياه الإقليمية لتركيا قبالة ولايتي موغلا وإزمير، في 20 من كانون الثاني الماضي. وتعلن السلطات التركية بشكل دائم عن عمليات إنقاذ للاجئين أجبرتهم اليونان على العودة في أثناء محاولتهم الوصول إلى أوروبا، وسط اتهامات من اليونان لتركيا بالتصعيد ضدها بمرافقة خفر السواحل التركي قوارب اللاجئين القادمة إلى

وصل عدد المهاجرين الذين توفوا جراء البرد في ولاية أدرنة التركية إلى 19 مهاجرًا، بعد أن أعادتهم قوات حرس الحدود اليونانية إلى منطقة إسبانيا التركية الحدودية مع اليونان. وعُثر على جثث سبعة مهاجرين الخميس، 3 من شباط، وفق بيان نشرته ولاية أدرنة شمال غربي تركيا.

وكان 12 مهاجرًا توفوا جراء البرد، بعد أن أعادتهم القوات اليونانية إلى نفس المنطقة، أمس الأربعاء، 2 من شباط. ومن بين 22 مهاجرًا أجبرتهم القوات اليونانية على خلع أذيتهم وملابسهم، تجمّد 19 مهاجرًا.

ووصف وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، الاتحاد الأوروبي بالعجز والضعف واللاإنسانية، وقوات الحدود اليونانية بـ"قتلة الأبرياء".

خفر السواحل التركي أعلن إنقاذ 33 مهاجرًا غير نظامي، في 1 من شباط الحالي، قبالة سواحل ولايتي باليكسير وموغلا، غربي البلاد.

وأنقذت فرق خفر السواحل التركية 43 طالب لجوء أرغهم الجانب اليوناني على العودة إلى المياه الإقليمية التركية، أجبرتهم



سيارة الإسعاف التركية تنقل جثث المهاجرين على حدود اليونان - 3 شباط 2022 (الأناتوليا)